

من أخبار شيخ الإسلام ابن تيميّة

سُلالاتٌ تاريخيّة .. عن الإمام ابن تيميّة

جمعها واعتنى بها:

عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البرّاك



المنثور

من أخبار شيخ الإسلام ابن تيمية

سُلالاتٌ تاريخيّة .. عن الإمام ابن تيميّة

جمعها واعتنى بها :
عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البرّاك

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد:

لم يزل ورثة الأنبياء من علماء هذه الأمة في مختلف أعصارهم وأمصارهم يحفظون دين الله؛ ويبلغون رسالاته؛ ويبثّون نور وحيه إلى الناس، إلا أن من فضل الله على فئام منهم أن اختصهم بشرف التجديد؛ واصطفاهم لتنقية دين الأمة وتصفيتها من عوالق البدع والتنديد، يعرفون الحق؛ ويرحمون الخلق، يهدون من ضلَّ إلى الهدى؛ ويصبرون منهم على الأذى، فكانوا صوى ومنارات للأمة في دياجير الظلم، ومن براهين نصر الله لدينه وحفظه لكتابه.

ولا يرتاب ناظر في تاريخ هذه الأمّة أن شيخ الإسلام وحسنة الأيام الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية رحمه الله غرّة مضيئة في جبين هذه الزمرة المباركة والأمة المصطفاة، (وكفى باسمه غُنية عن الإشادة بذكره – سقى الله عهده –).[1]

فقد كان ابن تيمية منّة رحمانية وموهبة ربانية ادّخرها الله للقرون المتأخرة من هذه الأمة؛ نال حظاً وافراً من علوم الشريعة، فقام لحراستها أمثل قيام؛ بالانتصار للملّة؛ والذب عن السنة؛ وجهاد أهل الزيغ والضلالة، قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله: (ولا يخفى لطفُ الباري في وجود شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أثناء قرون هذه الأمة وتبيين الله به وبتلامذته من الخير الكثير والعلم الغزير، وجهاد أهل البدع والتعطيل والكفر، ثم انتشار كتبه في هذه الأوقات، فلا شك أن هذا من لطف الله لمن انتفع بها، وأنه يتوقف خير كثير على وجودها فلله الحمد والمنة والفضل).[2]

---

(١) المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال، للشيخ بكر أبو زيد (ص٥)

(٢) المواهب الربانية من الآيات القرآنية (ص١٢٢)، وقال الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله: (ولهذا الرجل من المقامات – التي يشكر عليها والتي نرجو من الله له المثوبة عليها – في الدفاع عن الحق ومهاجمة أهل الباطل ما يعلمه كل من تتبع كتبه وسبرها، والحقيقة أنه من نعم الله على هذه الأمة، لأن الله سبحانه وتعالى كف به أموراً عظيمة خطيرة على العقيدة الإسلامية) شرح العقيدة الواسطية (١/١٩)

قال الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ محتفياً بالجوهرة التيمية النقية:

كـان ابنُ تيميّة فـي النـاسِ جوهرة *** نقيّـة صـاغَـها الرّحمـنُ مـنْ شَـرَفِ

عـزّتْ فَـلمْ تـعـرْفِ الأيـامُ قيْمَتَـهَا *** فـردَّهَـا - غَـيْرة منه - إلى الصَّدَفِ(1)

لقد كان من قدر الله على ابن تيمية في دعوته الإصلاحية أن أخذ على عاتقه عبء التجديد في قرن متأخر؛ تراكمت فيه الضلالات؛ وتلبَّدت فيه الخرافات، فأعاد للدين بهجته وبهائه؛ وأعاد للعقيدة نضارتها وصفاءها، فما أشبهه ببدر منير يغشى ظلمة الناس بضياء الوحي، وما أشبه تلامذته بنجوم تتلألأ حوله علماً وعملاً ودعوة واحتساباً وإصلاحاً، فإن كان التلاميذ من أمثال ابن القيم وابن عبدالهادي وابن كثير وابن مفلح وأضرابهم من أئمة العلم والهدى؛ فكيف بالشيخ والمعلّم!

وأنـت أبـا العباس بـدْرٌ مـكـمَّـلٌ *** تحـفُّ بـه وسْـط السّـمـاءِ نُجـومُ(2)

إلا أن طريق الإصلاح التيمي لم يكن ميسَّراً مذلّلاً؛ بل كان معبَّداً بالمتاعب ومفروشاً بالمحن؛ مما واجهه في دعوته من كيد أمراء السوء وتشنيع علماء البدعة، قال الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... منهم من شنّع لداء المعاصرة، ومنهم لشهوة كاذبة من غير تحقيق، ومنهم لمخالفة في العقيدة، ومنهم حبّاً في ابن عربي وأتباعه، ومنهم اقتداءً بشيخه المنافس له).(3)

ولا يخفى على ناظر ما كان لهذا التشويه من أثرٌ سيء عبر القرون على فئام من علماء الأمة، بله عامتها، فحرموا من الاهتداء بضياء مصنفاته؛ والاستناء بقبس كلماته، إلا أن يقيّض الله لأحدهم ما يوقفه على حقيقة دعوته، ويبصّره بصدق منهجه.

وشاهد ذلك حال الحافظ المسند الشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كان في مبتدأ أمره شانئاً لابن تيمية مجانباً لدعوته، ثم تغير موقفه منه على إثر اطلاعه المتزايد

(1) طرّة مخطوط كتاب "سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة"، مستفاد من صفحة الشيخ: مبارك الحثلان على "تويتر" .

(2) ديوان ابن الرومي (٥/٢١٢٢)

(3) جلاء العينين (ص٣٦)



واحتفائه بالسنة والأثر، فقد سبق أن قد قدّم لكتاب النبهاني "شواهد الحق" وهو في العشرين من عمره، فشدّد النكير على ابن تيمية بعبارات قاسية ناقلاً عن غيره، ثم تراجع عن ذلك، وكتب رسالة للعلامة المكّي بن عزّوز بعد عقد من الزمن، قال فيها: (.. فصدر مني ما صدر من التوغل والإفراط في ذم ابن تيمية شيخ الإسلام وأتباعه؛ لموجبات أوجبت لي ذلك، أعظمها: أني إذ ذاك لم أتمكن من مطالعة كتب شيخ الإسلام حق المطالعة، ولا استوعبت واحداً منها، لأنها ما وصلتنا لفاس ..) إلى أن قال: (فلما رجعت من الحج، وكنت قد زودت نفسي من كتبه بالكثير، وطالعت أسرارها، وعشت مضامنها، والمحور الذي تدور عليه = علمت أن الرجل عديم النظر في الإسلام، قرَّة عين أهله لمن كان يشعر، فما رأيت - على كثرة ما رأيت - من عَلَمَة العلماء من يستخرج شواهد القرآن والسنة مثله، فكأنه ما حفظ أحدٌ القرآن إلا هو).

ثم كتب بعدها بسنوات في "فهرس الفهارس"[1] ترجمة طيبة لشيخ الإسلام ابن تيمية، صدّرها بقوله: (هو إمام السنة، الحافظ الكبير)، ونقل فيه ثناءً عاطراً إلى أن قال: (وهو من الأفراد الذين كثر الخبط في شأنهم بين مكفِّر وبين ذاهب بهم إلى منزلة المعصومين، والإنصاف فيه قول الحافظ ابن كثير :"كان من كبار العلماء، وممن يخطئ ويصيب، لكن خطأه بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر لُجِّيٍّ، وخطأه أيضاً مغفور له كما في الصحيح". انتهى. قال الحافظ الذهبي في حقه من تذكرة الحفاظ بعدما أطراه "رأيت[2] له بعد موته منامات حسنة، وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه، فالله يسامحه، ويرضى عنه، فما رأيت مثله، وكلُّ واحد يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟". انتهى كلامه، وهو الإنصاف فيه).

وكَتَب له في "إفادة النبيه لتيسير الاجتهاد ومن ادَّعاه أو ادُّعي فيه" ترجمة من أوسع تراجم كتابه وأرفعها إطراء، قال في مطلعها: (ومنهم الإمام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية

(١) (٢٧٤/١-٢٧٨)

(٢) كذا في فهرس الفهارس، والصواب (رُئيتْ) كما في تذكرة الحفاظ (١٤٩٧/٤)

الحراني الدمشقي، نادرة الدنيا في الحفظ، وثبات الجأش، والتبحر في العلم بما لم نره في كتب أحد من علماء الأمة، وكتبه شاهدي بادعائه، بل ووصْفِه بما يكون أكبر وأكثر من الاجتهاد المطلق المستقل)، ونصَّ على تراجعه عن طعنه القديم فيه، وذكر خلاف الناس فيه، وأن الإنصاف فيه قول الذهبي.

قال تلميذه الخاص وقارئ دروسه العلامة محمد بن أبي بكر التطواني السَّلَاوي: (ولقد قال لي في يوم من الأيام وهو في طريقه إلى الزاوية: أربعة من الأئمة أجد لهم في قلبي من الإجلال ما لم أجده في غيرهم من عظماء الإسلام، وظننتُ - وهو ابن الزاوية - أنه سيذكر الشيخ الأكبر ومن هم على مشربه، ولكن الواقع بعكس ذلك! فالأربعة هم: ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦، وابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣، وابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧، وابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨). [١]

يقول الأستاذ محمد كردعلي رحمه الله كاشفاً عن حقيقة الدعوة التيمية ورسالتها التي قامت من أجلها وناضلت في سبيل تحقيقها:[٢] (اختصَّ القرن الثامن بقيام أعظم مصلح فيه وفي قرون كثيرة من قبله ومن بعده، أراد إرجاع الدين إلى نضرته الأولى، وتعريته من القشور التي ألصقها به الجهلة المتنمسون، فآذوه وعذبوه، وسجنوه ونفوه، ونعني به شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية نابغة النوابغ في الشرع وصاحب التآليف العديدة الممتعة المطبوعة، وإمام المعقول والمنقول، وسيد العلماء، ورأس الفقهاء، وإن دمشق لتفاخر وحق لها الفخر بأنها تجلت فيها روح ابن تيمية، ودفنت أعظمه في تربتها).[٣]

(١) ما سبق بيانه من موقف الشيخ عبدالحي الكتاني من شيخ الإسلام مستفاد من مقدمة الشيخ محمد زياد التكلة لكتاب "منح المنّة في سلسلة بعض كتب السنّة" تأليف العلامة شيخ الرواية عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ص١٤)

(٢) عبارات الثناء التي أغدقت على شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته كثيرة مستفيضة في مختلف العصور، وقد توخيت فيما أوردته ألا يكون من النقول المشهورة المألوفة لدى أسماع المعتنين بابن تيمية وتراثه .

(٣) خطط الشام (٤/٤٤)



ويقول أيضاً مستشرفاً الأثر المذهل لهذه الدعوة لو تم: (لو عمّت دعوة ابن تيمية – ولدعوته ما يماثلها في المذاهب الإسلامية، ولكنها عنده كانت حارّة وعند غيره فاترة - لسَلِم هذا الدين من تحريف المخرّفين على الدهر، ولما سمعنا أحداً في الديار الإسلامية يدعو لغير الله، ولا ضريحاً تشدّ إليه الرحال بما يخالف الشرع، ولا يعتقد بالكرامات على ما ينكره دين أتى للتوحيد لا للشرك، ولسلامة العقول لا للخبال والخيال. كان ابن تيمية في النصف الثاني من عمره سراجاً وهاجاً أطفأ بعلمه وعمله شهرة أرباب المظاهر من القضاة والعلماء، وكان الصَّدْر المقدّم كلما دخل في موضوع ديني أو سياسي ..).[1]

قال الحافظ أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله مطرياً شيخ الإسلام ابن تيمية وكتابه الجليل "الفرقان":

لله درُّكَ مـــن إمـــامٍ مُــفْـــرَدٍ *** لم يثـنـــهِ عـن قــولِ حــقٍّ ثـانِ

نَــظَر الهُـــدى والزَّيْــغَ مشتبِهَيْنِ في *** نَـظَـرِ الجَـهُـول فجـاءَ بـالفـرقـانِ[2]

إن دعوة ابن تيمية الإصلاحية على ما كان فيها من قوة في الانتصار للعقيدة السلفية؛ وصلابة في الصدع بضلال المسالك البدعية؛ إلا أنها اتّسمت بأفق فقهي رحب، فقد ضمَّ الفسطاط التيمي ابن رُشَـيِّق المالكي؛ وابن بُـخيخ الحنبلي؛ وابن كثير الشافعي؛ وعلاء الدين مغلطاي الحنفي.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله مشيداً بالدويّ الهائل في حقب التاريخ المتأخرة التي أثارها شخص ابن تيمية وفكره وتلاميذه: (شَغَل ابن تيميَّة عصره بشخْصِه وفِكره وقوله، وحيث حلَّ كان حركة فكريَّة، دائمة دائبة، ولَم يَمُت إلاَّ وكان لاسْمه دَوِيٌّ في شرق البلاد الإسلامية وغربها، وكان له تلاميذ تخرَّجوا على رسائله، كما كان له تلاميذ تخرَّجوا على دَرْسه، وقد ترَك وديعة فكريَّة للأجيال من بعده، هي مجموع ما وصَل إليه من آراء على مُقتضى الهَدْي السلفي

(١) كنوز الأجداد (ص٣٦٧)

(٢) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر للعليمي (٣٣٩/٢)



في اعتقاده، ثم أوْدَعها المجادلات والمساجلات التي قامَت بينه وبين خصومه الكثيرين؛ من فقهاء ومتكلِّمين، ومُتَصوِّفين وفِرَق، ولَم يَترك طائفة من هذه الطوائف، إلا ولقوله الحادِّ ندوبٌ في مذهبها، وقام على هذه الكتب والرسائل تلاميذُ قد آمنوا بكلِّ آراء شيخهم، وفيهم نشاطٌ، ولهم مَدارك، ثم وُجِد في الأجيال مَن اعتنَق هذه الآراء واتَّخذها مذهبًا له).(1)

ويشهد العلامة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله شهادة حق جليلة على دعوة ابن تيمية التجديدية وشجاعته الخالدية: (وما زلنا نلمح وراء كل داجية في تاريخ الإسلام نجمًا يشرق، ونسمع بعد كل خفتة فيه صوتًا يخرق، من عالم يعيش شاهدًا، ويموت شهيدًا، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدي السارين المدلجين إلى حين. وما علمنا فيمن قرأنا أخبارهم، وتقفينا آثارهم من علماء الإسلام، مثلًا شرودًا في شجاعة النزال بعد الحافظ (الربيع بن سالم) عالم الأندلس، بل أعلم علمائها في فقه السنة لعصره، فقد شهد وقعة تعد من حوامد الأعمار، فبذّ الأبطال المساعير، وتقدم الصفوف مجليًا ومحرّضًا، والحرب تقذف تيّارًا بتيّار، حتى لقي ربّه من أقرب طريق ... ولا علمنا فيهم مثالًا في شجاعة الرأي العام أكمل من الإمام أحمد بن تيمية - وعصراهما متقاربان - فقد شنّها حربًا شعواء على البدع والضلالات، أقوى ما كانت رسوخًا وشموخًا، وأكثر اتباعًا وشيوخًا، يظاهرها الولاة القاسطون، ويؤازرها العلماء المتساهلون المتأوّلون).(2)

أما الأستاذ أبو الحسن الندوي رحمه الله فقد كسى دعوة ابن تيمية ثوب ثناءٍ ضافٍ وأشاد بثورته الفكرية على الجمود والتقليد لميراث الضلالات الآسنة: (قام ابن تيمية بتجديد علوم الشريعة بجنب ما أنجز من جلائل الأعمال العلمية التي كانت تتّسم بالسّعة والعمق، وبالامتزاج بين العقل والنقل، إنه قضى على ذلك الجمود والاضمحلال اللذين كانا قد تسربا إلى الفكر الإسلامي، وفتح أبواباً جديدة للفكر، وخلّف وراءه ذخائر من العلوم والمؤلفات

---

(1) ابن تيمية حياته وعصره - آراؤه وفقهه، الشيخ محمد أبو زهرة (ص405-406)، وقد وقعت له أوهام في فهم بعض الآراء لشيخ الإسلام، انظر: حياة شيخ الإسلام ابن تيمية للشيخ محمد بهجة البيطار (ص2-6)

(2) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (4/113)

التي توسّع آفاق الذهن، وتنشّط العقل، وتحرّك القلب، والتي مثلّتْ دوراً رائعاً في إيجاد طبقة عالية من المؤلفين والمفكرين والدعاة والمصلحين؛ في كل دور من أدوار التاريخ). [(١)]

ويقف العلامة المحقق عبدالرحمن المعلّمي رَحِمَهُ اللَّهُ موقف إكبار وتقدير للقامة التيمية في وجه التشنيع والتهويل؛ فيخطُّ حروف الإنصاف بمداد العدل قائلاً: (ابن تيمية إمامٌ من أئمة المسلمين، وعلمه بالكتاب والسنة أعرف من أن يعرّف، وكلُّ ما انتقد عليه له فيه أعذار مقبولة). [(٢)]

وعلى قدر ما كان لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية من أثر فكري ضخم طيلة القرون التي تلتها، إلا أنها لم تبق حبيسة اللسان والبيان، بل تجسدت حيّة في الواقع السياسي بقوة السنان والسلطان، فقد تلقفت دولة قاصية في الهند في وقت مبكر دعوة ابن تيمية على يد بعض تلامذته وأصحابه، وهم: العلامة عبدالعزيز الأردبيلي، والشيخ علم الدين سليمان بن أحمد الملتاني حفيد العلامة بهاء الدين زكريا الملتاني، والقاضي شمس الدين ابن الحريري، فكان لهؤلاء أثر ظاهر على حكام الدولة التغلقية؛ الملك محمد تغلق، ومن بعده ابن أخيه فيروزشاه تغلق، فأثمر ذلك اجتهاداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسهاماً في إحياء السنة؛ وإقامة العدل؛ ورفع المظالم؛ والقضاء على كثير من البدع والمنكرات؛ واستئصال الأوهام والخرافات، (وفي ضوء هذه الإصلاحات في مجالات الحياة الإنسانية المختلفة نستطيع أن نقول: إن أول دولة تمخضت عنها دعوة شيخ الإسلام هي الحكومة التغلقية التي قام بها محمد تغلق وفيروز شاه تغلق، وإن كانت فيها بعض العيوب إلا أن الغاية الحقيقية لدعوة شيخ الإسلام تحققت بجهودهما إلى حد كبير). [(٣)]

---

(١) رجال الفكر والدعوة في الإسلام (٢/٦٩٢)

(٢) آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (٢٤/٤١٧)

(٣) دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة (ص٢٤-٣٠)، انظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند للأستاذ مسعود الندوي (ص٢٣-٤٣)، مقال "شيخ الإسلام ابن تيمية علومه ومعارفه ودعوته في شبه القارة الهندية"، للدكتور: عبدالرحمن الفريوائي .

إن العناية بسير السلف والعلماء أعظم من أن تكون مَشْغلة للأقلام، وإن مطالعتها أجلُّ من أن تزجى بها الأوقات، بل هي من أولويات التحصيل العلمي، ومن أبجديات التربية الإيمانية، لما فيها من تنزّل الرحمة؛ وتهذيب النفس؛ وتزكية القلب، وتثبيت الفؤاد؛ وتنوير البصيرة، وتقويم المسيرة، قال أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ : (الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم)،[1] وقال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ : (كان يقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة).[2]

جـمــالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياة وهم *** بـعـد المماتِ جـمالُ الكُتْبِ والسِّـيَـرِ [3]

وقد كان من أمري عند مطالعتي لبعض كتب التواريخ والتراجم أني أقف على نُتَفٍ عَطِرة وشذرات نَضِرة؛ من عيون أخبار شيخ الإسلام وأحواله مما لم أرها في دواوين سيرته[4]؛ فتهتزُّ لها نفسي ويطربُ لها قلبي، وكنت أرجو أن أجدها مجموعة في ضميمة واحدة؛ لما فيها من الإفادة والنفع، ثم عزم الله لي الخير فشرعت في جمعها[5] على مكث: أضمُّ النظير إلى نظيره، وأردُّ النقل إلى أصله، وأردف الفائدة بأختها، وألحق التنبيه بموضعه، حتى اكتمل العمل، ولا

---

(١) ترتيب المدارك للقاضي عياض (١/٢٣)

(٢) الزهد للإمام أحمد (ص٢٦٤)

فائدة: قال شيخ الإسلام: (والكمال لا يحصل إلا بالعلم والقدرة والإرادة التي أصلها المحبة، وحيث كان الإنسان يلتذُّ بالعلم فلا بد أن تكون هناك محبة لما يلتذ به، فتارة يكون المعلوم محبوباً يلتذُّ بعلمه وذكره كما يلتذُّ المؤمنون بمعرفة الله وذكره؛ بل ويلتذون بذكر الأنبياء والصالحين، ولهذا يقال: "عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة" بما يحصل في النفوس من الحركة إلى محبة الخير والرغبة فيه والفرح به، والسرور واللذة والأمور الكلية تحبُّ النفس معرفتها؛ لما فيها من الإحاطة التي توصلها إلى معرفة المعيَّنات) . الصفدية (ص٥٢٠)

(٣) سقط الزند للمعري (ص٥٩)

(٤) كـ"الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون"، وذلك لأنهم اشترطوا في الجامع أن تكون الأخبار مما ذكر في ترجمة ابن تيمية أصالة، أما أخباره المتفرقة والتي تذكر في ثنايا تراجم أصحابه أو تلامذته أو مناوئيه فليست داخلة في شرطهم .

(٥) وقد استفدت كثيراً في مرحلة الجمع من برامج البحث الإلكتروني، كبرنامج "المكتبة الشاملة" جزى الله العاملين عليه خيراً .

يخلو مع ذلك من القصور والخلل، ولم أزل بعد ذلك أضمُّ إليه بين حين وآخر ما أقف عليه بمطالعة أو دلالة أو مصادفة.

وقد أكّد الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله حاجة هذه الثغرة من سيرة شيخ الإسلام إلى من ينشط لسدِّها، فقال: (هذا وإن سيرة هذا الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تستفاد من خمسة مصادر هي:

...

المصدر الرابع: تتبع ترجمته من كتب تلاميذه أمثال ابن القيم، وابن عبد الهادي، وابن مفلح، والصفدي، وابن الوردي، وغيرهم.

المصدر الخامس: تتبع ترجمته من خلال تراجم أنصاره وخصومه من تاريخ ولادته سنة ٦٦١ إلى تاريخ وفاته سنة ٧٢٨ بل إلى نهاية القرن الثامن.

وهذان المصدران الرابع والخامس بحاجة إلى من ينشط لاستخراجهما).[١]

ولعل هذا "المنثور" يفي بشيء من هذه الحاجة؛ ويسد جانباً من تلك الثغرة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المنهج المعتمد:

- هذا "المنثور" يعنى بأخبار شيخ الإسلام ابن تيمية وأحواله المتفرقة في كتب التواريخ والسير والتراجم ونحوها مما لم يجرِ له ذكرٌ في المصادر التالية:

١. الكتب المفردة في ترجمته، كـ"العقود الدُّرِّيّة من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية"[٢] للحافظ شمس الدين محمد ابن عبدالهادي، و"الأعلام العَليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية" لأبي حفص عمر البزار، وما تفرّع عنهما كـ"الكواكب الدُّرِّيّة في مناقب المجتهد ابن تيمية" للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي.

---

(١) مقدمة "الجامع لسيرة شيخ الإسلام" (ص٣٤-٣٥)، انظر: الجامع (ص٨٢)

(٢) هناك أخبار يسيرة ذكرها محقق "العقود الدرية" الشيخ علي العمران في حواشي الكتاب، كـ"جواب ابن تيمية عن قصيدة الماردي" وخبره مع "قصيدة ابن الخشاب"، آثرت إثباتها بعد تردد .

٢. ترجمة ابن تيمية في كتب التراجم والسير العامة، والتي وفى بها "الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون" للشيخين: محمد عزير شمس وعلي بن محمد العمران، و"تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون" للشيخ علي العمران.

٣. حديث ابن تيمية عن نفسه، وسيرته التي خطَّها قلمه، وقد جُمِعت في كتاب "السيرة الذاتية لشيخ الإسلام ابن تيمية" للدكتور يوسف بن أحمد البدوي.

فلم أذكر شيئاً مما ورد في المصادر السابقة إلا النزر اليسير مما فيه زيادة تفصيل وفائدة في الخبر لم تذكر في أصله.

- لم أذكر من أخبار ابن تيمية ما حكاه تلميذه ابن القيم في مصنفاته، وذلك لوفاء "تكملة الجامع" بها، باستثناء أربعة أخبار ندّتْ عن الجمع بسبب سقط وقع في كتاب "الكلام على مسألة السماع"، تم استدراكه في طبعة: مدار الوطن؛ بتحقيق: عبدالمنعم السيوطي.
- لا ألتزم ذكر من روى عنه ابن تيمية من الشيوخ أو من سمع منه من التلاميذ، وقد أورد الذهبي كثيراً منها في "سير أعلام النبلاء" و"تاريخ الإسلام".

وقد استفدت في جمع الأخبار التيمية التي نقلها الذهبي من كتاب "ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي، ومعه: جمع لتراجم الذهبي لابن تيمية" بعناية: د. خالد بن سليمان الربعي.

وأشكر كل أخ أعانني بدلالة على نقل؛ أو تنبيه على وهم؛ أو تنويه على فائدة، وأسأل الله أن يجزيهم على ذلك خير الجزاء وأوفاه.

أما بعد:

(فقد كان شيخ الإسلام تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية - رحمه الله ورضي عنه - واحداً من أكبر العقول العلمية التي عرفها تاريخ الإنسان، ورائد دعوة تجديدية تنويرية قلَّ





أن بلغتها دعوة مجدِّدٍ في الإسلام، وهو حجة الله على أهل هذه العقول ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٢٦٩﴾.[1]

وكتبه

عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البراك

a.barrak9@gmail.com

(١) الهادي والهاذي .. ابن تيمية جلاد الحكمة المصلوبة، للأستاذ عبدالله الهدلق (ص٩٦)



السُّلالة الأولى: البيت التَّيمي

اسمه ونسبه ومولاه:

(جزء لطيف منتقى من حديث أيوب السختياني - رحمه الله تعالى - من رواية القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله عن شيوخه، قرأتُ جميعه بمدرسة القصاعين من دمشق على الإمام العالم الحافظ أعجوبة الزمان في حفظ المتون والأسانيد وأقوال العلماء وفقه السلف الماضين؛ **تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام السلمي الحراني المعروف بابن تيمية**، نفع الله به وعلى **مولاه لؤلؤ بن سنقر بن عبدالله**، بسماعهما معاً من أحمد بن عبدالدائم المسند ...).[1]

---

(١) برنامج التجيبي (ص٢١٣)

والتجيبي: هو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (ت: ٧٣٠هـ)، وهو الذي طلب من ابن تيمية الوصية التي كتبها واشتهرت باسم (الوصية الصغرى)، وهي وصية نافعة وجيزة، طبعت ضمن مجموع الفتاوى (١٠ /٦٥٣-٦٦٥) وطبعت طبعات مفردة، وقد قال التجيبي في برنامجه (ص٨٣): (وكان من جمله الوصية التي أوصاني بها التقي الفاضل أبو العباس ابن تيمية أنه قال: ما في الكتب المصنفة المبوّبة كتاب أنفع من صحيح محمد بن إسماعيل، وصدق ابن تيمية، والله تعالى يفهمنا ما فيه، ويرشدنا للعمل بمقتضاه بمنه وكرمه)، وقال أيضاً (ص٢٥٣): (وصية الشيخ الفقيه الإمام العالم المفنن تقي الدين أبي العباس ابن تيمية - نفع الله به - لي، في جزء كتبه لي بخط يده المباركة، ودفعه لي عند إزماعي المسير من دمشق) .

وللتجيبي رحلة مشهورة باسم "مستفاد الرحلة والاغتراب"، حقق قطعة منها الدكتور عبدالحفيظ منصور، وطبعت عام ١٩٧٥م، إلا أن الجزء المتعلق بمروره بالشام ومروياته عن علمائها ما يزال مفقوداً للأسف، ولعل الله أن ييسر من يقف عليه ويعتني بتحقيقه ونشره، فهو مظنة أخبار حافلة عن شيخ الإسلام ابن تيمية .

وقد اشتهرت نسبة شيخ الإسلام إلى نمير، وأول من نسبه لها هو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ)، وعنه شاعت بعد ذلك . انظر: التبيان لبديعة الزمان (٢/٣٠٠)، المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٦)

فائدة: قال الأستاذ عبدالله الهدلق: (وسألته: [أي: الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله] هل ذكر شيخ الإسلام في شيء من كتبه أنه عربي النسب؟ فقال: لا أعرف هذا، ما أبعد شيخ الإسلام عن ذكر مثل هذه الأمور! قال: لكنَّه عربيٌّ من بني نمير، قلت: وابن القيم؟ قال: لا، لم يكن ذا أصل عربي) ميراث الصمت والملكوت (ص٥٠)

لقبه:

(كان النوويُّ – رحمه الله تعالى – يكرهُ تلقيبهُ بمُحيي الدِّين، و**شيخ الإسلام ابن تيمية** – رحمه الله تعالى – يكره تلقيبهُ بتقيِّ الدِّين، ويقول: "لكنّ أهلي لقّبوني بذلك فاشتَهر").[1]

مسكنه:

(شرف الدين بن السكّري، عدْلٌ رئيس مشهور، وقف داره بالقصّاعين لأهل العلم والحديث[2]، وهي التي يسكنها **شيخنا ابن تيمية**).[3]

جَـدّه:

(عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي، الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني الحنبلي، جد **شيخنا تقي الدين** ... وحدثني **شيخنا تقيُّ الدين** قال: كان الشَّيْخ جمال الدّين ابن مالك يقول: أُلِين للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلين لداودَ الحديد.[4]

---

(١) ذكر هذا الخبر الشيخ بكر أبو زيد في مجموعة من كتبه دون إحالة، انظر: معجم المناهي اللفظية (ص٥٦٤) تسمية المولود (ص٥٥) تغريب الألقاب العلمية (ص٣١٧)، ولم أجد لما ذكره مصدراً متقدماً حتى الآن .

أما ما يتعلق بالنووي، فقد ذكره ابن الحاج في "المدخل" (١ /١٢٧) والسخاوي في "المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي" (ص١١)

(٢) وكانت تسمى "دار الحديث السكرية"، وهي دار حديث صغيرة ضيّقة حرجة، بالقصّاعين داخل باب الجابية، جدَّد بناءها محمد بن عبدالكريم التدمري سنة ٧٣٩هـ، وهو تاجر محب لشيخ الإسلام، تولى مشيختها قديماً شهاب الدين عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، ثم ولده الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية، ثم الحافظ شمس الدين محمد الذهبي، ثم صدر الدين سليمان المالكي، وكان يسكنها الحافظ زين الدين ابن رجب. انظر: البداية والنهاية (١٨/ ٤٠٩) ط. هجر، منادمة الأطلال لابن بدران (ص٤٥–٤٦)، الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٧٧) (حاشية)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٢٢٦)

(٤) قال الذهبي في معرفة القراء الكبار (٣/ ١٢٩٦): (قلت: وأُلِين لابن مالك النحو كما أُلِين لداوود الحديد، وأُلِين

وحدثني أيضاً أن الصّاحب محيي الدّين يوسف ابن الجَوْزي اجتمع بالشيخ المجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله. ولما حج التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتلَّ بالأهل والوطن.

قال **شيخنا**: وكانت في جدّنا حدَّة. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الذي كان بحلب فلان القَيْروانيّ. وحج سنة إحدى وخمسين. وفيها حجَّ من دمشق الشيخ شمس الدين ابن أبي عُمَر، فلم يُقْض لهما اجتماع. قال **شيخنا**: وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشّيخ المجد فأورد نُكْتة عليه، فقال المجد: الجواب عنها من ستين وجهًا، الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها. ثمّ قال للبرهان: وقد رضينا منك بإعادة الأجوبة. فخضع وانبهر. قال: وكان الشيخ نجم الدّين ابن حمدان مع براعته في المذهب وتوسُّعه فيه يقول: كنت أطالع على الدرس وما أبقي ممكنًا، فإذا أصبحت وحضرتُ عند الشيخ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها ولم أطَّلع عليها. قال **شيخنا**: وكان جدُّنا عجبًا في حفظ الأحاديث وسرْدها وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كُلْفة.[1]

وحدّثني شيخنا أبو محمد ابن تيمية[2] أن جدَّه رُبِّي بتَيْماء[3]، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشتغل وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده فيسمعه يكرّر على مسائل

لشيخنا أبي العباس العلمَ كما أُلِين لداوود الحديد) .

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/٢٩٢)

(٢) كذا في تاريخ الإسلام بطبعتيه (تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف ١٤ /٧٢٩ والدكتور: عمر عبدالسلام تدمري ٤٨ /١٢٩)، أما في الذيل على طبقات الحنابلة (٤ /٤) بتحقيق الدكتور: عبدالرحمن العثيمين رَحِمَهُ اللهُ (قال الحافظ الذهبي: حدثني شيخنا - يعني أبا العباس ابن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا -) ولعله سبق نظر من ابن رجب .

(٣) كذا في تاريخ الإسلام بطبعتيه (تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف ١٤ /٧٢٩ والدكتور: عمر عبدالسلام تدمري ٤٨ /١٢٩)، أما في الذيل على طبقات الحنابلة (٤/٤) بتحقيق الدكتور: عبدالرحمن العثيمين رَحِمَهُ اللهُ (أن جدَّه رُبِّي يتيماً) ولعله الأصوب؛ لمناسبته لسياق الخبر، ولأنه لا يعرف أن المجد نشأ بتيماء، بل ولد بحرّان ونشأ بها، ثم ارتحل إلى العراق .

الخلاف، فيحفظ المسألة. فقال الفخر إسماعيل: أيْش حَفِظَ هذا التُّنِّين؟[١]، يعني الصبي، فبَدَر وقال: حفظت يا سيدي الدَّرس. وعرضه في الحال. فبُهِتَ منه الفخر، وقال لابن عمّه: هذا يجيء منه شيء، وحرّضه على الاشتغال. فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل. وعرض عليه مصنَّفه "جَنَّة الناظر". وكَتَب له عليه في سنة ستٍّ وستمائة: "عرض عليَّ الفقيه الإِمَام العالِم أوحد الفُضلاء"، أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها، وهو ابن ستّة عشر عاماً).[٢]

جدّته:

(بَدْرَة بنت الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية أم البدر، زوجة العلامة المفتي مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تيمية، وجدّة **شيخنا أبي العباس أحمد بن عبدالحليم**، توفيت قبل زوجها بليلة).[٣]

عمّته:

١. (محمد بن حَمْد بن عبد المنعم بن حَمْد بن منيع بن أبي الفتح الحراني، التاجر المعروف بابن البَيِّع، ولد سنة ٦٨١ وسمع "جزء البانياسي" بقراءة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** على عمته ستِّ الدار بنت مجد الدين ابن تيمية حاضراً في سنة ٦٨٣).[٤]
٢. (وفي يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر[٥] توفيت الشيخة الصالحة أم أحمد ستّ الدار ابنة الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم

---

(١) كذا في تاريخ الإسلام بتحقيق الدكتور: بشار عواد معروف (١٤/ ٧٢٩)، وفي تحقيق الدكتور: عمر عبدالسلام تدمري (٤٨/١٢٩) والذيل على طبقات الحنابلة (٤/٤) بتحقيق الدكتور: عبدالرحمن العثيمين رَحِمَهُ اللهُ (التِّنّين) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/٧٢٨-٧٢٩)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/٧٢٣)

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/٥١)

(٥) سنة ٦٨٦هـ.



بن محمد بن تيمية الحراني، ودفنتْ يوم السبت بسفح قاسيون).[١]

خاله:

(علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدوس، الشيخ أبو الحسن ابن الحلاويِّ الحرّاني، الزاهد الصوفي، خال **شيخنا ابن تيمية**).[٢]

خالته:

(وفي يوم الأحد رابع شوال[٣] توفيت خالة **الشيخ تقي الدين بن تيمية،** وهي: عائشة بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدوس بن الحلاوي الحراني، ودفنتْ من يومها بسفح قاسيون، وكانت صالحة، صوّامة قوّامة، كثيرة العبادة، لا تخرج من بيتها في الأشهر الثلاثة، وحضر الجنازة **تقي الدين** - وكان عقيب مرض - وجماعة، وهي والدة تقي الدين ابن الحبيشي الحراني التاجر).[٤]

أخوه عبدالقادر:

عبدالقادر بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، أخٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية، لم يذكره جلّ من ترجم للشيخ، ولد سنة ٦٧١هـ، وأخباره شحيحة جداً، قال عنه الدكتور عبدالرحمن العثيمين رحمه الله :"لم يشتهر بالعلم"[٥]، وقد سمع على الشيخين عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي، وإسماعيل العسقلاني مع إخوانه أحمد (شيخ الإسلام ولد سنة:٦٦١هـ) وعبدالرحمن

---

(١) المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي (١١١/٢)

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٩٢٠/١٥)

(٣) سنة ٦٩٥هـ.

(٤) المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي (٤٦٢/٢)

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (حاشية) (١٨٦/٥)



(ولد سنة:٦٦٣هـ) وعبدالله (ولد سنة: ٦٦٦هـ) بالجامع المظفري بسفح قاسيون جزءاً فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى في شعبان سنة ٦٧٥ هـ وهو في آخر السنة الخامسة، ولم أقف على تاريخ وفاته.[1]

(١) انظر: معجم السماعات الدمشقية (ص٣٨٣)، موسوعة البيوتات العلمية بدمشق د. محمد مطيع الحافظ (٢/ ١/ ٢٠٥،١٩٣)، الذيل على طبقات الحنابلة (١٣٦/٤) (١٨٦/٥)

السُّلالة الثانية : النشأة التَّيمية

همّته:

(قال الإمام أبو المظفر السُّرَّمَرِّي في المجلس السابع والستين من أماليه في الذكر والحفظ: ومن عجائب ما وقع في الحفظ في أهل زماننا **شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية** ... ومن أعجب ما سمعته عنه ما حدثني به بعض أصحابه: أنه لما كان صبياً في بداية أمره، أراد والده أن يخرج بأولاده يوماً إلى البستان على سبيل التنزّه(١)، فقال له: يا أحمد، تخرج مع إخوتك تستريح، فاعتلّ عليه، فألح عليه والده، فامتنع أشد الامتناع، فقال: أشتهي أن تعفيني من الخروج، فتركه وخرج بإخوته، فظلّوا يومهم في البستان، ورجعوا آخر النهار، فقال: يا أحمد، أوحشتَ إخوتك اليوم، وتكدّر عليهم بسبب غيبتك عنهم فما هذا؟ فقال: يا سيدي، إنني اليوم حفظتُ هذا الكتاب، لكتاب معه، فقال: حفظتَه! كالمنكر المتعجب من قوله، فقال له: استعرضه علي، فاستعرضه فإذا به قد حفظه جميعه، فأخذه وقبّله بين عينيه، وقال: يا بني، لا تخبر أحداً بما قد فعلت، خوفاً عليه من العين، أو كما قال). (٢)

---

(١) وهي عادة دَرَجَ الدَّماشقة عليها، إذ كانوا يخرجون يوماً من الأسبوع إلى المتنزهات؛ وشطوط الأنهار؛ ودوحات الأشجار؛ بين البساتين النَّضِرة والمياه الجارية، فيكونون بها يومهم إلى الليل. انظر: مقدمة تحقيق نسبة (النصيحة الذهبية لابن تيمية) لأبي الفضل القونوي (ص٢٠)

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٢٣٤-٢٣٥)، قال الصفدي في أعيان العصر (١ /٢٣٦): (قيل: إن أباه وأخاه وأهله وآخرين ممن يلوذون بظلّه سألوه أن يروح معهم يوم سبت ليتفرَّج، فهرب منهم وما ألوى عليهم ولا عرّج، فلما عادوا آخر النهار لاموه على تخلُّفه وتركه لاتباعهم وما انفرده من تكلُّفه، فقال: أنتم ما تزيَّد لكم شيئاً ولا تجدد، وأنا حفظت في غيبتكم هذا المجلد، وكان ذلك كتاب «جنة الناظر وجنّة المناظر»، وهو مجلد صغير، وأمره شهير) .

فائدة: الكتاب المقصود هو "جنَّة النَّاظر وجُنَّة المناظر" لأبي محمد فخر الدِّين إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي (ت: ٦١٠هـ). انظر مقال: "تحقيق اسم الكتاب الذي حفظه شيخ الإسلام ابن تيمية في مدة خروج أهله إلى النزهة" للأستاذ فتحي إدريس .

http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=13538



قوة حفظه:

(ويقال: إنه كان إذا نظر في الكتاب وضع يده على الصفحة المقدمة، يقول: أخاف أن يسبق بصري إليها فأحفظها قبل التي قبلها).[1]

حفظ الصحيحين:

(قيل له: يقال: إنك تحفظ البخاري ومسلماً، فقال: الكتب الستة مطروقة كل أحد يحفظها). [2]

حفظه لرياض الصالحين:

(ويقال: إنه حفظ "رياض الصالحين" في مجلس).[3]

عنايته بمختصر جامع الأصول:

(الصارم المغني في الرد على الحِصْني[4]، للعلامة يوسف بن حسن بن عبدالهادي، أتمه سنة ٨٧٧هـ بصالحية دمشق ...

---

(١) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبدالهادي (ص٣٣)، قال ابن ناصر الدين: (قال الإمام أبو المظفر السُّرَّمَرِّي في المجلس السابع والستين من أماليه في الذكر والحفظ: ومن عجائب ما وقع في الحفظ في أهل زماننا شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، فإنه كان يمرُّ بالكتاب مطالعة مرة فينتقش في ذهنه فيذاكر به، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه ...) الرد الوافر (ص٢٣٥)، انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٥٤٢)، الأعلام العلية للبزار (ص٧٤٣)

(٢) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبدالهادي (ص٣٣)، وقد ذكر تلميذه البزار أن أول كتاب حفظه في الحديث "الجمع بين الصحيحين" للحميدي. انظر: الأعلام العلية (ص٧٤٣)

(٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبدالهادي (ص٣٣)

(٤) أي: تقي الدين أبو بكر بن محمد الحصني، الفقيه الشافعي، ولد سنة (٧٥٢هـ)، تفقه ومهر حتى صار شيخ الشافعية بدمشق في آخر عمره، وكان شديد التعصب للأشاعرة، منحرفاً عن الحنابلة انحرافاً يخرج فيه عن الحد

وقد شنّع جماعة من الأوباش بأنه كُتبتْ محاضر في زمنه بكفره وزندقته، وأمورٌ يشنِّعون بها عليه، وكل ذلك زورٌ وبهتان، ثم ذكر[1] صورة محضر وجده في الثناء عليه، غير أن فيه نقصاً، وممن أثنى عليه في هذا المحضر: ...

إبراهيم بن عبدالحق الحنفي، وذكر أنه بحث معه في جميع مختصر جامع الأصول في أحاديث الرسول من أوله إلى آخره في مدة سبع سنين منها، وكان يردُّ أقوال المجسِّمة أقوى رد، وما استتيب ولا مُنع من الفتيا.[2]

كما ذكر المقريزي، فكانت له معهم بدمشق أمورٌ عديدة، وكان يفحش في حق ابن تيمية، ويجهر بتكفيره من غير احتشام، بل يصرخ في الجوامع والمجامع بأن ابن تيمية كافر! انظر: درر العقود الفريدة (١/١٤٢)

(١) أي: ابن عبدالهادي، والقائل هو الشيخ طاهر الجزائري .

(٢) تذكرة طاهر الجزائري (١/٥٥٣-٥٦٤)، وما ذكره عن ابن تيمية أن لم يستتب ولم يمنع من الفتيا لعله كان في مرحلة عمرية مبكرة من حياة ابن تيمية . انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص١٧٨، ١٨٤، ٤٨٠، ٥٣٨)

السُّلالة الثالثة : لمحات من شـخصية ابن تيمية

تألّه:

(قال أبو داود: "باب ما يدعى عند اللقاء"، ثم روى بإسناد جيد عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: "اللّهُمَّ أنت عضدي ونصيري، بك أحولُ وبك أصولُ وبك أقاتل" ... وكان غيرُ واحد - منهم **شيخنا** - يقول هذا عند قصْدِ مجلسِ علم). [١]

رقّة قلبه:

١. (وسمع مرّة[٢] **شيخُ الإسلام ابن تيمية** - قدّس الله روحه - منشداً ينشد أبيات يحيى الصَّرْصَريِّ، التي أولها "ذكر العقيق فهاجه تذكارُهُ"، فلما وصل إلى قوله:

يـا مـنْ ثَـوى بين الجـوانـحِ والحَـشَـا *** مـنّي وإن بـعُـدتْ عـليَّ ديـارُه

عَـطـفاً عـلـى قلـبٍ بـحبِّك هائـمٌ *** إن لـم تَصِـلْهُ تصدّعـتْ أعـشـارُه

وارحـمْ كئيـباً فيـكَ يقـضي نحـبَه *** أَسَـفَـاً عليكَ وما انقضتْ أوطـارُه

لا يـستفـيـقُ مـن الغـرامِ وكـلَّـمَـا *** حـجبـوكَ عـنـه تهتَّـكـتْ أستـارُه

اشتدَّ بكاؤه ونحيبه، وتغيّر حاله). [٣]

٢. (وقال لي مرَّة وقد أَنشد هذين البيتين:

يـا مـن ألـوذُ بـه فـيـما أؤمِّـلُـهُ *** ومـن أعـوذُ بـه ممـا أحـاذرُهُ

---

(١) الفروع لابن مفلح (١٠/٢٤٦-٢٤٧)

(٢) ذكر ابن القيم هذه الأخبار كأمثلة على السماع النافع، وقد قال في مطلعها: (وهذا الكلام كلّه في قصده والاجتماع عليه، وطلب التقرّب به، وعدّه من أفضل القُرَب، ومما تصلح عليه القلوب، وأما من لم يقصده ولا هو من مطالبه، فاتفق أنه صادف شيئاً منه، فصادفه سماع ما يناسب حاله بمنزلة سماع الفأل لمن خرج في حاجة = فهذا قد لا يستضرُّ به، وقد ينتفع بما سمعه ويتأثّر). الكلام على مسألة السماع (ص٣٤١)

(٣) الكلام على مسألة السماع لابن القيم (ص٣٤٣-٣٤٤)

لا يـجـبُـرُ الناسُ عظـماً أنتَ كاسـرُهُ *** ولا يَـهـيـضُونَ عظماً أنت جـابـرُهُ

لا ينبغي أن يُقال هذا إلا لله، ولا ينبغي أن يقال لمخلوق، وكان ينشدهما ويردِّدهما مراراً، وقال: ربما دعوتُ في السجود بهما، دعاءً لا إنشاداً). [1]

٣. (وأُنشد مرّة عنده من شعر يحيى قولَه في نونيّته:

رُوحُ المجالسِ ذكـرُهُ وحـديثُـهُ *** وهـدىً لـكـلِّ مُـلـدِّدٍ [2] حـيـرانِ

وإذا أُخِـلَّ بذكـرِهِ في مجلـسٍ *** فـأولئـكَ الأمـواتُ فـي الحـيَّـانِ

إلى أن وصل المنشد إلى قوله:

والـمُستَهامُ على المحبّة لـم يـزلْ *** حاشا لذكراكُمْ مـن النِّسْـيانِ

لو قيـلَ: ما تـهوى؟ لقـال مـبـادراً *** أهـوى زيارتَكُمْ عـلـى أجـفـانِ

تاللهِ إن سَـمَحَ الزَّمـانُ بقربِـكُـمْ *** وحَللتُ منـكمْ بـالمحـلِّ الدَّاني

لأعـفـرنَّ الخدَّ شكـراً في الثَّـرى *** ولأَكْحَـلَنَّ بتُـرْبِـكُمْ أجْـفـانِ

فغَلَبَه البكاء والنحيب). [3]

٤. (عمر بن عمران بن صدقة، زين الدين بن شهاب الدين بن نور الدين البِلالي ... أنشدني من شعره في السنة نظم فيه الأسماء الحسنى:

---

(١) الكلام على مسألة السماع لابن القيم (ص٣٤٤)

وقال الحافظ ابن كثير في ترجمة المتنبي، وفي ثنايا حديثه عن بعض ما انتقد عليه: (ومنها قوله:

يـا مـن ألـوذُ بـه فـيما أؤمِّـلُـهُ *** ومـن أعـوذُ بـه مما أحـاذرُهُ

لا يـجـبُـرُ الناسُ عظـماً أنتَ كاسـرُهُ *** ولا يَـهـيـضُونَ عظماً أنت جـابـرُهُ

وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة، ويقول: إنما يصلح هذا لجناب الله عز وجل، وأخبرني العلامة شمس الدين بن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه سمع الشيخ يقول: ربما قلت هذين البيتين في السجود)، وقد جاء في بعض النسخ الخطية تتمة لكلام الشيخ، وهي قوله: (أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع) البداية والنهاية (١٥/٢٧٨) ط. هجر

(٢) قال ابن منظور: (التلدّد: التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً، مأخوذ من لديدَي العنق وهما صفحتاه) لسان العرب (٣/٣٩٠)

(٣) الكلام على مسألة السماع لابن القيم (ص٣٤٥)

فالعبـــدُ في رقِّ عبدٍ شـابَ يُعـتِـقُـه *** وأنتَ أولى بعـتـقِ العـبـدِ إذ سَـجَـدَا
لِوجـهــكَ الـدَّائــمِ البـاقي فتُعـتِقَني *** فالشَّيبُ في لَمَّـتي والـعـارِضَـيْـن بَـدا
قال: كان **الشيخ تقي الدين** يبكي لهما ويقول: والعارضين بدا).[١]

تدبّره للقرآن:

(وسمع آخرُ قارئاً يقرأ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ فارتاعَ لها، وقال: لما نسوهُ أنساهم حظَّ أنفسهم ونعيمَها وما به سعادتها وفوزها، فتركوه واعتاضوا عنه بما فيه شقاء نفوسهم وعذابها وهلاكها، هكذا **سمعت شيخ الإسلام** يقول عند سماع هذه الآية، أو نحو هذا الكلام).[٢]

حاله مع الطعام والشراب:

١. (وقد سبق قول الإمام أحمد - رضي الله عنه -: الخوف منعني الطعام والشراب فما أشتهيه. وكان **الشيخ تقي الدين** رحمه الله قليل تناول الطعام والشراب، وينشد كثيراً:
لـهـــا أحـاديثُ منْ ذكـراكَ تَـشغلُـهَا *** عـنِ الشَّـرابِ وتُـلهيـهَا عـنِ الـــزادِ).[٣]
٢. (عزُّ الدين أبو محمد عبدالعزيز بن العدل نجم الدين عبداللطيف بن الشيخ المحدث عزّ الدين بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الحراني ... وكان هو الذي يقوم بطعام **الشيخ تقي الدين بن تيمية** من ماله إلى أن مات).[٤]

---

(١) المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي (ص١١٦)
(٢) الكلام على مسألة السماع لابن القيم (ص٣٥١)
(٣) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٤٩٨)
(٤) تاريخ ابن الجزري (٣/٩١٣-٩١٤)



مروءته:

(كان **الشيخ تقي الدين** رَحِمَهُ اللَّهُ إذا دُعي أكل ما يكسر نهمته قبل ذهابه، ولعله تَبِــــع في ذلك من مضى من السلف).[1]

أدبه مع أخيه واحترامه له:

(أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد بركة المسلمين، شرف الدين أبو محمد، عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي ... كان **أخوه شيخنا** يتأدّب معه ويحترمه).[2]

محبته لقراءة ابن المحب:

(الشيخ الإمام العابد الناسك محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحبِّ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي، سمع الكثير وقرأ بنفسه، وكتب الطِّباق[3]، وانتفع الناس به، وكانت له مجالس وعظ من الكتاب والسنّة في الجامع الأموي وغيره، وله صوت طيّب بالقراءة جداً، وعليه رَوْحٌ وسكينة ووقار، وكانت مواعيده[4] مفيدة ينتفع بها الناس، وكان **شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية** يحبُّه ويحبُّ قراءته).[1]

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٣٥١)

(٢) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٠٩)

(٣) الطَّبقة أو الطِّباق: كتابة أهل العلم أسماءهم وأسماء من يحضر مجالس قراءة الكتاب؛ في آخر الكتاب أو أوّله، وتسمّى "السَّماعات"، وكاتب الطِّباق أو الطَّبق أو الطَّبقة هو الذي يدوِّن هذه السماعات ويثبتها في آخر الكتاب، وأحياناً تكتب في أول الكتاب أيضاً. انظر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، د. موفق عبدالقادر (ص٦٨-٧٠)

(٤) المواعيد: (دروسٌ عامة تعقد للتذكير والوعظ والتعليم، وتلقى حفظاً أو قراءةً من كتاب، وهو مصطلحٌ كثير الورود في تراجم تلك الفترة، وليس المراد بها: الدروس التي تلقى على الطلبة في أوقات محددة؛ كما ظنَّ بعضهم).

بركة دعائه:

(خليل بن محمد بن سليمان بن علي الشافعي بن عبدالله الناسخ، بدر الدين الحلبي، ولد بدمشق بعد العشرين، وأحضره أبوه عند **ابن تيمية** فمسح رأسه ودعا له، واشتغل فمهر في عدة فنون). [٢]

تأثيره على مخالفيه:

(أحمد بن محمد بن مري الشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين البعلبكي، كان في مبدأ حاله منحرفاً عن **الشيخ تقي الدين بن تيمية** وممن يحطّ عليه، فلم يزل به أصحابه إلى أن اجتمع به، فمال إليه وأحبّه ولازمه وترك كل ما هو فيه وتلمذ له ولازمه مدة). [٣]

حكمته:

(جاء رجل إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يشاوره في الانتقال من محلّة إلى أخرى لتأذّي الجوار، فقال: العرب تقول: صبرُك على أذى من تعرفه؛ خيرٌ لك من استحداث من لا تعرفه، وكان **الشيخ تقي الدين** يقول هذا المعنى أيضاً). [٤]

ذكاؤه:

١. (قال الصاحب بهاء الدين علي بن الفخر عيسى بن أبي الفتح الإرْبِلي: هذه المسائل لم أر

مقدمة تحقيق "تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية" للأستاذ عبدالرحمن قائد (ص١٧)

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٨/٣٩٦) ط. هجر، انظر: الرد الوافر (ص١٨٠)

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (١/٥١٦)، وفي الدرر الكامنة (٢/١٨٢) أنه ولد سنة ٧١١، ولعلها ٧٢١.

(٣) أعيان العصر للصفدي (١/٣٨٨)

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/١٠٤)، وانظر: الفروع (٨/٤١٢)

أحداً من أرباب العلوم عرف شيئاً منها، وهي مائة واثنا عشر بيتاً تأليف العلامة أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب النحوي - رحمه الله تعالى-[1]، وهكذا نقلته من "جامع الفنون"، وهي هذه ... قال الناقل: أخبرني بعض أصحابنا أن **الشيخ تقي الدين بن تيمية** وقف على هذه الأبيات فقال: يمكن الإجابة عمّا فيها من المسائل، لكن ليس لي فراغٌ للإجابة عنها.[2]

٢. (وقد كانت بدمشق طِلَّسْمَات كثيرة، ولم يبق منها سوى العمود الذي بسوق العلبيِّين اليوم الذي في أعلاه مثل الكرة العظيمة، وهي لعُسْر بول الدواب، إذا داروا بالدابة حوله ثلاث مرات انطلق، وقد كان **شيخنا ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إنما هذا قبر مشرك متمرّد مدفون هنالك يعذَّب، فإذا سمعتْ الدابة صياحه فزعتْ فانطلق[3] طَبْعُها. قال: ولهذا يذهبون بالدواب إلى مقابر اليهود والنصارى إذا مَغِلَتْ، فينطلق طباعها وتروث، وما ذاك إلا لأنها تسمع أصواتهم وهم يعذبون، والله أعلم).[4]

---

(١) وتسمى "القصيدة البديعة الجامعة لأشتات الفضائل" أوردها السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٩ /١١٦)، وهي قصيدة طويلة في الألغاز والعويص في جميع أنواع العلوم، كتبها إلى بعض فضلاء عصره ممتحناً له ومعجِّزاً، يقول الدكتور عبدالرحمن العثيمين: (ولا شك أن هذه تدلّ على معرفة أبي محمد واطّلاعه الواسع على العلوم والمعارف في عصره، وإجادته التامة لها، وتكشف لنا سرَّ تزاحم الطلبة عليه، وحصرهم على الأخذ عنه، وهذا هو ما يعبِّر عنه الشيخ أبو محمد موفق الدين بن قدامة بقوله: "وحضرتُ كثيراً من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه؛ لكثرة الزحام"، ومما يدل على جودة هذه الأبيات ودقّة ما اشتملت عليه من المسائل العويصة المبهمة أن شيخ الإسلام ابن تيمية أراد التصدّي للإجابة عن ما فيها، وذلك يدل بلا شك على عجز كثير من العلماء عن معرفة أسرارها) . الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٢٦٠) (حاشية)

(٢) التذكرة النحوية للزركشي، بواسطة: حاشية الدكتور: عبدالرحمن العثيمين على "الذيل على طبقات الحنابلة" (٢ /٢٥٧-٢٦٠)، انظر: حاشية العثيمين أيضاً على "المقصد الأرشد" (٢/١٠-١٣)

(٣) في بعض النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق: (فانطلق باطنها وطبعها) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (١٢/٥٩٨) ط. هجر



هيبته:

(الشيخ الصالح العالم العابد الزاهد كمال الدين أبو حفص عمر بن إلياس ابن يونس المراغي، قدم دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكان عمره إذ ذاك نيّفاً وثمانين سنة، فنزل بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق بعد أن كان مجاوراً بالقدس الشريف ثلاثين سنة، وأقام بمصر خمس عشرة سنة فيما ذكره العلامة الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قال: وهو شيخ حسن المنظر، ظاهر الوضاءة، عليه سيماء العبادة، ولديه علم وتحقيق، وذكر أنه سأله عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** فقال: هو عندي رجل كبير القدر، عالم مجتهد شجاع صاحب حق، كثير الرد على هؤلاء الحلولية والاتحادية والإنيّة[١]، واجتمعت به مراراً وشكرته على ذلك، وكان أهل هذا المذهب الخبيث يخافون منه كثيراً، وكان يقول لي: ألا تكون مثلي؟ فأقول له: لا أستطيع).[٢]

شجاعته:

(وكان قازان لما قدم بجيوشه إلى الشام في سنة تسع وتسعين وستمائة ونزل بظاهر دمشق، أتاه التكفور ملك الأرمن قال له: أيها الملك خذ مني ثلاثين حملاً ذهباً ودعني أدخل دمشق بعسكري من أحد أبوابها وأخرج من الباب الآخر، وكان **الشيخ تقي الدين بن التيمية** الفقيه الحنبلي جالساً بمجلس قازان حينئذ، فلما سمع مقالة التكفور تلك قال لقازان: أمسلمٌ أنت؟ قال: نعم، قال: إن دماءنا وأموالنا عليك حرام، ونحن نعطيك ستين حملاً ذهباً ولا تمكّن هذا النصراني من المسلمين، فرضي قازان بذلك، ومنع التكفور من العبور).[٣]

---

(١) الإنيّة: الأفراد الذين يقولون عن أنفسهم (أنا الله) أو (ما في الجبة إلا الله) أو (أنا هو، هو أنا) وهذا كثير في كلام المتصوفة. الرد الوافر (ص٢١٥) (حاشية)

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٢١٥)

وقد علق الأستاذ زهير الشاويش بقوله: (وأظن أن سبب عدم استطاعته الرد هو ما فيه من غربة عن وطنه، - وكم في الغربة من كروب وضياع - ، أو سببه انعزاله عن الناس أو كبر سنه) .

(٣) مرآة العجائب للنويري (١٢٠/٤)، انظر: الأعلام العلية للبزار (ص٧٨١-٧٨٢)

سؤدده:

(الشمس محمد بن عيسى التَّدْمُري، كانت فيه شهامة وصرامة، وكان يكون بين يدي **الشيخ تقي الدين بن تيمية** كالمنفّذ لما يأمر به وينهى عنه، ويرسله إلى الأمراء وغيرهم في الأمور المهمّة، وله معرفة ومروءة؛ يُبلّغُ رسالته على أتمِّ الوجوه).[1]

إحسانه إلى أصحابه:

(الشيخ الصالح أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصَّالحي، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وسمع الكثير صُحْبة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** والمزي[2]، وكان ممن يحبُّ **الشيخ تقي الدين،** وكان معهما كالخادم لهما، وكان فقيراً ذا عيال، يتناول من الزكاة والصدقات ما يقوم بأَوَدِه، وأقام في آخر عمره بحمص، وكان فصيحاً مفوهاً، له تعاليق وتصانيف في الأصول وغيرها، وكان له عبادة وفيه خير وصلاح، وكان يتكلم على الناس بعد صلاة الجمعة إلى العصر من حفظه، وقد اجتمعت به غير مرة صحبة شيخنا المزي حين قدم من حمص، فكان قوي العبارة فصيحها، متوسطاً في العلم، له ميلٌ إلى التصوف والكلام في الأحوال والأعمال والقلوب وغير ذلك، وكان يكثر ذكر **الشيخ تقي الدين ابن تيمية،** توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنة[3]، وقد كان **الشيخ** يحضُّ الناس على الإحسان إليه ، وكان يعطيه ويَرْفِدُه).[4]

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٨/٣٠٥) ط. هجر

(٢) قال الصفدي: (أخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن قيّم الجوزيّة - رحمه الله تعالى - قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين بن تيميّة في الاشتغال) أعيان العصر (١/٧٢٧)

(٣) سنة ٧٢٨هـ.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (١٨/٣٠٥-٣٠٦) ط. هجر

دوام ملازمة أصحابه له:

(صارم الدين إبراهيم بن صارم الدين خليفة بن بدر الدين محمد بن خلف الـمَـنْبَجي ... وكان رجلاً جيّداً من أصحاب **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، لا يكاد ينقطع عنه وعن أخيه التاج شرف الدين يوماً واحداً، إما ليلاً أو نهاراً، يحضر إليهم).[1]

حثه لأصحابه على تولي القضاء:

(شمس الدين أبو عبدالله، محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الريني ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي الزاهد ... سمعنا بقراءته الأجزاء، وكان ربما يكتب الأسماء والطِّباق ويذاكر، وبقي مدة على خزانة الضيائية، فلما توفي القاضي سليمان عيِّن للقضاء وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة، فرغب فيه وولاه القضاء، فتوقف، وطلع إليه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** إلى بيته وقوّى عزمه ولامه، فأجاب بشرط ألا يركب بغلة ولا يأتي موكباً فأجيب).[2]

كاتب مصنفاته:

(الشيخ أبو عبدالله بن رُشَـيِّق المغربي: كاتب مصنفات **شيخنا العلامة ابن تيمية**، كان أبصر بخطِّ **الشيخ** منه، إذا عَزَب شيء منه على **الشيخ** استخرجه أبو عبدالله هذا، وكان سريع الكتابة لا بأس به؛ ديّـنًا عابدًا كثير التلاوة حسن الصلاة له عيال).[3]

---

(١) تاريخ ابن الجزري (٢/٤٠٦-٤٠٧)، انظر: الدرر الكامنة (١/٢٥)

(٢) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٠٤-٣٠٦)

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٨/ ٥١٠) ط. هجر، وقال عنه ابن عبدالهادي: (وكان من أخصِّ أصحاب شيخنا وأكثرهم كتابة لكلامه؛ وحرصاً على جمعه). العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٩-٤٠)

سعة علمه:

(ولما قدم شيخنا شيخ الإسلام البلقيني رحمة الله عليه دمشق مع السلطان الملك الظاهر أبي سعيد، وألقى الدروس بمحراب الحنفية من جامع دمشق[1]، ذكر في بعض دروسه مسألة لم يرها لغيره، فاستطرد وحكى - فيما ذكره لي من كان حاضراً من الأئمة - قال: سمعته يقول: كان **شيخ الإسلام** مرّة يلقي درساً، فذكر مسألة قال عنها: هذه مسألة ليست في كتاب، فقال بعض من كان يناوئه - ولم يسمّه -: هذه في ألف كتاب، فكان **شيخ الإسلام ابن تيمية** إذا عرضتْ تلك المسألة في دروسه يقول: هذه ليست في كتاب، ثم يقول: وقال الكذاب: هذه في ألف كتاب).[2]

إفاداته العلمية:

(عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله بن علي بن مسعود القَطِيعي الأصل، البغدادي، الفقيه الإمام الفرضيّ المتقن، صفي الدين ... كان قد رأى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** بدمشق، واجتمع معه، ولما صنف "شرح المحرر" أرسل إلى **الشيخ تقي الدين** يسأله عن مسائل فيه، وقد ذكر عنه في شرحه شيئاً من ذلك، في مسائل "ميراث المعتق بعضه" ولم يدرك ما قاله **الشيخ** على وجهه، وله رحمه الله أوهامٌ كثيرة في تصانيفه، حتى في الفرائض، من حيث توجيه المسائل وتعليلها).[3]

---

(١) قال المقريزي: (وخطب بالناس يوم الجمعة ثالثه على منبر الجامع الأموي، وصلَّى بهم الجمعة، وحضر دار الحديث الأشرفية يوم الإثنين سادسه، فتكلم في فنون كثيرة كلاماً محرَّراً مفيداً بعبارة فصيحة بليغة؛ وصوتٍ عالٍ؛ وأسلوبٍ عجيب قريب من سمْت شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية في سجيَّة كلامه، فبَهَرَ الفضلاء ممن معه من المصريين وفضلاء الشاميين ما سمعوا منه؛ ومن حسن إيراده وإصداره، مع تأدّب وتوددٍ حَسَن). درر العقود المفيدة (٢/٤٣٢)

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٢٠٥)

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/٧٧-٨٣)

طريقة قراءته في مجالس السماع:

(قال الذهبي: كان شيخنا ابن أبي الفتح يُسْرِعُ في القراءة ويعرب، لكنه يُدغم بعض ألفاظه، ومثله ابن حبيب، وكان **شيخنا أبو العباس - يعني: ابن تيمية** - يسرع ولا يدغم إلا نادراً، وكان المزي يسرع ويُبين، وربما تمتم يسيراً، انتهى). [1]

نباهته لحيل المستفتين:

(وقال **شيخنا** فيمن سأله عن رجل استولد أمة ثم وقفها في حياته؛ هل يكون وقفاً بعد موته؟ قال: السائل لهذه المسألة يستحق التعزير البليغ الذي يزجره وأمثاله من الجهال عن مثل هذه الأغلوطات. فإن هذا السائل إنما قصد التغليط لا الاستفتاء، وقد نهى رسول الله ﷺ عن أغلوطات المسائل، إذ لو كان مستفتياً لكان حقه أن يقول: هل يصحُّ وقفها أم لا؟ أما سؤاله عن الوقف بعد الموت فقط مع ظهور حكمه فتلبيسٌ على المفتي وتغليط حتى أظنَّ أن وقفها في الحياة صحيح). [2]

تورّعه عن التكفير:

(رأيتُ للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: اشهد عليَّ أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كلّه اختلاف العبارات، قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا كان **شيخنا ابن تيمية** في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: "لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"، فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم). [3]

---

(١) فتح المغيث للسخاوي (٢/٣٧٤)

(٢) الفروع لابن مفلح (١١/١١٤)

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٨٨)



تشييعه للجنائز:

١. (أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبدالله التركماني، الفارقي الأصل، الدمشقي الذهبي المعروف بالشهاب، والدي أحسن الله جزاءه ... وتوفي صُبَيْح يوم الجمعة سَلْخ ربيع الآخر[١]، وصلَّى عليه قاضي القضاة بدر الدين الخطيب، وشيّعه إلى المصلى الشمالي جمعٌ مبارك، منهم **شيخنا ابن تيمية**، وشيخنا برهان الدين الإسكندري).[٢]

٢. (أبو بكر الشيخ الكردي الزاهد، المقيم بدار الحديث الأشرفية ... توفي في المحرّم[٣]، شيعناه مع **شيخنا ابن تيمية** إلى الجبل).[٤]

٣. (علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي، المحدث الحافظ الزاهد، أبو الحسن ... توفي سنة أربع وسبعمائة بالمارستان الوفائي، وحُمِل إلى سفح قاسيون فدفن مقابل زاوية الشيخ ابن قوام، وشيعه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** وجمع).[٥]

استفادته من أقرانه:

١. (ومن الفوائد غير الحديثية عنه[٦] مما يدل على تبحره في لسان العرب، وقد كانت الأئمة إذا قرأوا الحديث بحضرته جبنوا، وقيل: لم يسلم قارئ بحضوره من ردّه عليه، وقرأ عليه **أبو العباس ابن تيمية** جزءاً فردّ عليه في غير موضع؛ في الأسماء وغيرها).[٧]

---

(١) سنة ٦٩٧هـ.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٨٥١)

(٣) سنة ٦٩٨هـ.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٨٩٠)

(٥) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (٢/٢٧١)

(٦) أي: جمال الدين المزي .

(٧) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/٣٩٥-٤٢٩)

٢. (قال ابن حجي – تغمده الله برحمته -: قال لي بعض أصحابه[١] – وأحسبه ابن كثير -: رأيته في جنازة **وابن تيمية** يكثر من سؤاله عما يتعلق بالحديث، وهو يجيبُ بسكون وتؤدة).[٢]

توقيره لأهل العلم:

١. (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب، الشيخ الإمام علاء الدين الباجي ...كان إليه مرجع المشكلات ومجالس المناظرات، ولما رآه **ابن تيمية** عظّمه ولم يجر بين يديه بلفظة، فأخذ الشيخ علاء الدين يقول: تكلم نبحث معك، **وابن تيمية** يقول: مثلي لا يتكلم بين يديك، أنا وظيفتي الاستفادة منك).[٣]

٢. (وقال لي[٤] – رحمه الله تعالى -: لما أحضروا **ابن تيمية** طُلِبت في جملة من طلب، فجئت لقيته يتكلم، فلما حضرت قال: هذا شيخ البلاد، فقلت: لا تطرني، ما هنا إلا الحق، وحاققته على أربعة عشر موضعاً، وغيّر ما كان قد كتب بخطّه فيها).[٥]

٣. (الشّيخ شمس الدّين الأصفهاني، وهو: محمود بن أبي القاسم بن أحمد، أبو الثّناء ... قَدِم الشيخ الأصفهاني دمشق واستوطنها فارغاً من تلك البلاد، على عظم مكانته فيها، وامتلاء صدور أهلها بتعظيمه، وأقام والطلبة تتسامع به وتتواصل إليه، وتأتيه من كل جهة ومكان، وكان **شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية** يثني عليه أحسن الثناء، ويصفه بالفضل الوافر والعلوم الجمّة، قال لي: ما قدم البلاد علينا مثل الشيخ شمس الدين الأصفهاني، ورأيت شيخنا الأصفهاني قد زاره مرة، فقام إليه ومشى خطوات لتلقّيه، وعرض عليه أن يجلس مكانه فأبى. وكنا في ذلك الوقت نقرأ عليه. ودخل وأنا أقرأ في المسح على الخفين

(١) أي: جمال الدين المزي .

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة (١/٢٩٣)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/٣٣٩-٣٤٢)

(٤) أي: علاء الدين الباجي .

(٥) البدر السافر للأدفوي (٢/٦٠٩)، انظر: أعيان العصر (٣/٤٨٤)



من "العمدة" في الأحكام الصغرى، فقال **ابن تيمية** للأصفهاني: ما نتكلّم وأنت حاضر.! فقال له الأصفهاني: الله الله يا مولانا، مولانا شيخ السنة، وإمام العلماء. فقال لي **ابن تيمية**: ما في ها اليوم قراءة، اليوم يوم فراغ لسماع فوائد الشيخ، وأشار إلى الأصفهاني. فلبثتُ ساعة رأيت فيها مجمع البحرين، ومطلع النيرين، فكانا فحلين يتصارعان، وسيفين يتقارعان، ثم تركتهما وأنا أظنّ أن مكة قد انطبق أخشباها[1]، وأن المدينة قد تلاقت حرّتاها، ثم طفقت أستثبت هل دمشق قد [..][2] شرفاها؟ أو الأرض قد اجتمع طرفاها؟ ثم كنت لا أزال أسمع **ابن تيمية** يعظّمه، وكذلك ابن الزملكاني، وأما الخطيب[3]؛ فإلى غاية لا تبلغ!، وقال **ابن تيمية** مرة في تقرير مدرس حضره جلّة العلماء، وحضره الأصفهاني، فتكلم رجل من أعيان العلماء فيه، فقال **ابن تيمية** :اسكتوا لنسمع ما يقول الشيخ، وأشار إلى الأصفهاني، ثم قال: الشيخ شمس الدين بزرك - والبزرك: هو الكبير باللغة الفارسية -).[4]

٤. (علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد، الشيخ الإمام الصالح الورع المعمّر العالم مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن، ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ... قال **شيخنا ابن تيمية:** ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث).[5]

٥. (وفيها[6] وصل الشيخ جمال الدين[7] ابن الشريشي إلى دمشق خامس ذي الحجة، ومعه

---

(١) تصحّفت في المطبوع إلى (أخشابها) .

(٢) قال المحقق: كلمة لم أتبينها .

(٣) أي: جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بـ"خطيب دمشق".

(٤) مسالك الأبصار للعمري (٩ /٢٢٩-٢٣٣)، قال الصفدي: (ورد إلى دمشق بعد حجّه وزيارة القدس في صفر سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وظهرت فضائله للناس، وعظّمه الشيخ تقي الدين بن تيمية، وقال يوماً في حقه: اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثلُه). أعيان العصر (٥/٤٠٠)

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٦٦٥-٦٦٧)

(٦) أي: سنة ٦٩٦هـ.

(٧) في المصادر التي تناولت الحادثة "كمال الدين ابن الشريشي"، وهو الصواب، فـ"جمال الدين" الذي هو أبوه توفي

ولاية سلطانية بالمدرسة الناصرية عوضاً عن الشامية البرّانية، ودرَّس بها يوم السبت يوم عرفة، ولم يحضر درسه أحد من القضاة خوفاً من الشيخ زين الدين الفارقي سوى **الشيخ تقي الدين بن تيمية**، فإنه راح إلى عنده وأخذه من بيته طلباً للبركة). [١]

توقفه في بعض المسائل:

١. (قال شيخنا زين الدين:[٢] وأما قول الشافعي: "ومهما قُبّل من البيت فحسن"، فإنه لم يُرد بالحسن مشروعية ذلك، بل أراد إباحة ذلك، والمباح من جملة الحسن كما ذكره الأصوليون، قلت: فيه نظرٌ لا يخفى، وقال أيضاً: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن ﷺ أن يكشف له المكان الذي قبله رسول الله وهو سرته فقبّله، تبركاً بآثاره وذريته ﷺ، وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس ﷺ حتى يقبلها، ويقول: يدٌ مسّت يدَ رسول الله ﷺ، وقال أيضاً: وأخبرني الحافظ أبو سعيد ابن العلائي قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره فقال: لا بأس بذلك، قال: فأريناه **للشيخ تقي الدين بن تيمية** فصار يتعجب من ذلك، ويقول: "عجبتُ، أحمد عندي جليل، يقوله؟" هذا كلامه أو معنى كلامه). [٣]

٢. (وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام – يعني: ابن

سنة ٦٨٥هـقبل هذه الحادثة، و"جمال الدين" الذي هو ابنه ولد سنة ٦٩٤ أو ٦٩٥هـ.

(١) تاريخ ابن الجزري (١ /٣٤١)، انظر: المقتفي للبرزالي (٢ /٥٣١)، ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٧٥)، البداية والنهاية (٦٩٨/١٧)، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (تهذيبه المطبوع ٣٥٠/١-٣٥٢)

(٢) أي: زين الدين عبدالرحيم العراقي .

(٣) عمدة القاري للعيني (٨٤/٨) وما نقل عن الإمام أحمد ذكره ابنه عبدالله في العلل ومعرفة الرجال (٤٩٢/٢)، وانظر مناقشة لهذا النقل في: "التعريف ببطلان ما نُسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسّح وتقبيل القبر الشريف"، د. صادق سليم صادق (ص٥١)

يوسف – عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان قال: "كانت عندي امرأة فتوفيت وقد ولدتْ لي، فوجدتُ عليها، فلقيني علي بن أبي طالب فقال: مالك؟ فقلت: توفيت المرأة، فقال: لها ابنة؟ قلت: نعم، وهي بالطائف، قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا، هي بالطائف، قال: فانكحها، قلت: فأين قول الله ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾؟ قال: إنها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك"، هذا إسناد قوي ثابت إلى علي بن أبي طالب على شرط مسلم، وهو قول غريب جداً ... وحكى لي شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي أنه عرض هذا على **الشيخ الإمام تقي الدين بن تيمية** رحمه الله فاستشكله وتوقف في ذلك).[1]

مناظراته:

١. (أبو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر أسد الدين، كان كثير الهجاء وبلغ ديوانه مجلدات وكان شيعياً ... ويقال: إنه اجتمع **بابن تيمية** فقال له: بلغني أنك تفضل بلالاً على عليّ، فقال **ابن تيمية**: أنا ما فضَّلته ولكن الله فضَّله، قال: في أين؟ قال: في قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ﴾ فقال له: في الاستدلال بهذه الآية على المدّعى نظر، قال: اجلس أقرّره لك، فأبى وقال: بلغني أنك ما ناظرت أحداً فقطعك).[2]

٢. (إبراهيم بن أبي الغيث البخاري، الشيخ الإمام الفقيه اللَّسِن الأديب، جمال الدين أبو إسحاق المعروف بابن الحسام، الفقيه الشيعي ... وكنت أجتمع به في مجلس شيخنا شيخ

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/٤١٧-٤١٨)

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (١ /١٦١)، والصواب أن المفاضلة بين العباس وبلال كما جاء في "فتح المغيث"، فإن علياً أفضل من بلال بلا ريب!

قال السخاوي: (ولذا لما سئل ابن تيمية عن المفاضلة بين العباس وبلال – رضي الله عنهما – قال "بلال وأمثاله من السابقين الأولين أفضل من العباس وأمثاله من التابعين لهم بإحسان، لأنه قيّد التابعين بشرط الإحسان، والحاصل أن من قاتل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأَمْره أو أنفق شيئاً من ماله بسببه؛ لا يعدله في الفضل أحدٌ بعده كائناً من كان") فتح المغيث (٤/٦٧) انظر: منهاج السنة (٤/٣٧٧)

الإسلام ناصر السنة تقي الدين ابن تيمية - رحمه الله تعالى -، فقد كان ابن الحسام كثيراً ما يتعهَّد مجلسه؛ ويستوري قَبَسَه، وكانت تجري بينهما مناظرات، وتـجُـــرُّ المجالسة أوقاتَ مذاكرة ومحاضرات).[1]

٣. (علي بن محمد بن خطاب، الشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه الأصولي النظار علاء الدين الباجي الشافعي، سمع بدمشق من أبي العباس التلمساني "جزء ابن جوصا"، كان في أهل مصر شامة؛ ولكل من أمَّ في علم إمامه، قلَّ من جاء بعده مثله ورأى أمامه، طلْق العبارة؛ إذا أرسل سهمَ بحث لا يخطئ الإشارة، ناظر العلامة **تقي الدين بن تيمية** وفاز دونه بالأولوية).[2]

صبره على أذى الخصوم:

(علي بن يعقوب بن جبريل، الإمام المفتي الزاهد نور الدين البكري المصري الشافعي، كان مطَّرحاً للكلفة، نهَّاءً عن المنكر؛ وثب مرَّةً على **العلاّمة تقي الدين ابن تيمية** ونال منه).[3]

موقفه من تولية المزي دار الحديث الأشرفية:

١. (يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن علي ... إمام المحدثين جمال الدين أبو الحجاج المزي ... ثم إنه ولي دار الحديث الأشرفية بعد ابن الشريشي سنة ثمان عشرة وسبعمئة، التزم بمذهب الشافعي، وأُشهد عليه بذلك، وذكر الدرس بالأشرفية في ثالث عشري الحجة من السنة المذكورة، وقال **الشيخ تقي الدين بن تيمية:** لم يلِ هذه المدرسة من حين بنائها إلى الآن أحق بشرط الواقف منه، وقد وليها جماعة كبار مثل ابن الصّلاح ومحيي الدين

---

(١) ذهبية العصر لابن فضل الله العمري، ص٩٧-٩٨، انظر: الوافي بالوفيات (٦/٧٩-٨٠)، أعيان العصر (١/١٠٧)

(٢) أعيان العصر للصفدي (٣/٤٨٣) وقد قال كمال الدين بن الزملكاني: (ولا يُعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه). الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٣٣٢)

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢/٣٣١)



النواوي وغيرهما، لأن الواقف قال: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدّم من فيه الرواية).[١]

٢. (ولقد كان بين المزي **وابن تيمية** صحبة أكيدة، ومرافقة في السماع، ومباحثة واجتماع، وودٌّ وصفاء، و**الشيخ** هو الذي سعى للمزي في توليته دار الحديث؛ ولِيْ في تولية التربة الصالحية، وجرت في ذلك أمور ومكْـرٌ من أضداد **الشيخ**، وسئلنا عن العقيدة، فكتب لهم المزي بجُمَل، وأُعفيتُ أنا من الكتابة، ومردُّنا الكل إلى الله تعالى؛ ولا قوة إلا بالله).[٢]

٣. (قال ابن حجِّي: وحكى لي شيخاي ابن كثير وابن رافع يزيد أحدهما على الآخر: لما عُيّن[٣] لمشيخة دار الحديث الأشرفية تُوقِّف فيه وثار عليه الأشاعرة، من أجل أن شرط واقفها أن يكون أشعرياً، ولم يكن الشيخ جمال الدين كذلك، كان على عقيدة أهل الحديث، فلم يمكّن من مباشرتها حتى أُشهد عليه أنه على عقيدة ابن الزملكاني، قال ابن رافع: "فلامه صاحبه **ابن تيمية**، وقال له: يا شيخ، بعت دينك بدنياك!؟").[٤]

أخباره مع ابن المطهَّر الرافضي:

١. (قال الإمام أبو العباس ابن حجي ... كتب ابن المطهَّر الرافضي إلى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**:

لـو كـنتَ تعـلمُ كـلَّ ما عَـلِـمَ الوَرَى *** طـرّاً لصـرْتَ صديـقَ كــلِّ العــالَـمِ
لـكنْ جهلتَ فقلتَ إنَّ جمـيـعَ مــنْ *** يهـوى خـلافَ هـواكَ ليـسَ بعالِــمِ

قال: فأجابه شيخنا شمس الدين الموصلي، وسمعته من لفظه في يوم الخميس خامس عشر

---

(١) أعيان العصر للصفدي (٥/٦٤٤-٦٤٨)

(٢) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٩٠)

(٣) أي: جمال الدين المزي.

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة (١ /٢٩٣) وقد قال السبكي تعليقاً على هذه الحادثة: (وإن كان حين ولي دار الحديث الأشرفية كتب بخطه أنه أشعري، إلا أن الناس لا يصدقونه في ذلك). طبقات الشافعية (٦ /٢٥٣) . انظر: ذيل تاريخ الإسلام (ص٤٩٠)

ذي القعدة، سنة سبعين وسبعمائة، بقاعة دار الحديث الأشرفية قال:

يـا من يـمـوّه في السـؤالِ مسفـسـِطَاً *** إنَّ الذي ألــزمتَ لـيـسَ بـــــلازمِ

هـذا رســـولُ الله يـعـلـــمُ كـلَّ مـا *** عـلـمــوا وقـــدْ عــاداهُ جلُّ العالمِ).[1]

٢. (الحسين[2]بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّي ... عالم الشيعة وإمامهم ومصنِّفهم، وكان آية في الذكاء، شَرَح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته. وهو الذي ردَّ عليه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** في كتابه المعروف بـ "الرد على الرافضي"[3] وكان ابن المطهَّر مشتهر الذكر ريّض الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب **ابن تيمية** قال: لو كان يفهم ما أقول لأجبته).[4]

٣. جاء في هامش الطبعة الهندية من "الدرر الكامنة" لابن حجر تعليقاً على قول ابن حجر عن ابن المطهر الرافضي "وحج في أواخر عمره" (في هامش (١) بخط السخاوي: قال لي

---

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص١٣٦)

(٢) **فائدة:** اختلف في اسم ابن المطهر؛ هل هو الحسن أو الحسين؟ قال الزركلي في "الأعلام" عند ترجمته (٢/٢٢٨): (الحسن – كما هو هنا – ويخطئ من يسميه الحسين). انظر: "الهادي والهاذي .. ابن تيمية جلاد الحكمة المصلوبة"، للأستاذ: عبدالله الهدلق (ص٨١)

(٣) **فائدة:** قال الأستاذ أبو الحسن الندوي: (إن كتاب "منهاج السنة" الذي ألّفه رداً على كتاب "منهاج الكرامة" لابن المطهّر الحلّي، إنما يمتاز عن سائر مؤلفاته بميزة خاصة، فمن أراد أن يطّلع على تبحّره العلمي؛ وسعة نظره؛ وحضور بديهته؛ وقوة حفظه واستحضاره للمسائل؛ ونضوجه؛ وإتقانه؛ وذكائه؛ وألمعيّته؛ فليقرأ هذا الكتاب ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾). رجال الفكر والدعوة في الإسلام (٢/٦٦٣)

(٤) لسان الميزان للذهبي (٣/٢١٥-٢١٦) بل لو كنتَ تقدر على نقض ما يقول لأجبتَه!

فائدة: قال الشيخ عبدالله آل بسام في ترجمة الشيخ إبراهيم ابن جاسر: (وقد حدثني أحد تلاميذه وهو الشيخ عبدالرحمن السعدي بعنيزة أنه كان يدرس للطلبة في المنهاج لشيخ الإسلام ابن تيمية في بريدة، فقرأ القارئ أمام الدرس كلام المعارض ابن المطهر، وأخذ القارئ يسرد أقواله في الرفض والضلال، فما انتبه الطلبة إلا على بكاء الشيخ ونشيجه وترحمه على شيخ الإسلام، فلما سكن قال: أيها الإخوان، لو لم يقيض الله لهذا الطاغية وأمثاله مثل هذا الإمام الكبير، فمن الذي يستطيع الرد والإجابة على هذه الحجج والشبهات، وهذا التأثر وقع منه غير مرة) . علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/٢٨١)

شيخنا - تغمده الله برحمته - أنه بلغه أن ابن المطهَّر لما حج اجتمع هو و**ابن تيمية** وتذاكرا، فأعجبَ **ابنَ تيمية** كلامُه، فقال له: من تكون يا هذا؟ فقال: الذي تسميه ابن المنجّس![1] فحصل بينهما أُنْسٌ ومباسطة، والله الموفق).[2]

رؤيته للنبي ﷺ في المنام:

(فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح، الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة، أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة ... حكى لي غير واحد أن **الشيخ تقي الدين بن تيمية** قال: بقي في نفسي منها شيء لأنها تصعد المنبر، وأردت أن أنهاها، فنمت ليلة فرأيت النبي ﷺ في المنام، فسألته عنها فقال: "امرأة صالحة"، أو كما قال).[3]

---

(١) ذكر الصفدي أن ابن تيمية كان يقول "ابن المنجَّس" ويريد به ابن المطهَّر الحلِّي، انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٣٠٩)، ويشهد لذلك قول شيخ الإسلام: (وهذا المصنِّف سمّى كتابه "منهاج الكرامة في معرفة الإمامة" وهو خليق بأن يسمى منهاج الندامة، كما أن من ادعى الطهارة وهو من الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم؛ بل من أهل الجبت والطاغوت والنفاق؛ كان وصفه بالنجاسة والتكدير أولى من وصفه بالتطهير). منهاج السنة (٢١/١)

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٧٢/٢) الطبعة الهندية .

وقد علق الأستاذ محمد رشاد سالم بقوله: وأحسب أن هذه الرواية غير صحيحة، خاصة وأن كتب التراجم تذكر أن ابن تيمية حج سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢، ولا تذكر أنه حج بعد عودته من مصر سنة ٧١٢. مقدمة تحقيق منهاج السنة النبوية (٩٩/١)

(٣) أعيان العصر للصفدي (٢٩/٤)، قال ابن كثير: (وقد كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، فاستفادت منه ذلك وغيره ، وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها، ويصفها بالفضيلة والعلم ، ويذكر عنها أنها كانت تستحضر كثيراً من المغني أو أكثره، وأنه كان يستعد لها من كثرة مسائلها ، وحسن سؤالاتها ، وسرعة فهمها). البداية والنهاية (١٤١/١٨)

مباحثات ابن تيمية:

(محمد بن عبدالرحمن بن يوسف الإمام العلامة المفتي المناظر فخر الإسلام شمس الدين أبو عبدالله ابن الشيخ فخر الدين البعلبكي الدمشقي الحنبلي ... أفتى ودرّس وناظر، حضرت بحوثه مع **ابن تيمية**).[1]

ابن تيمية والدعوة:

(إبراهيم بن داود بن عبد الله، برهان الدين الآمديُّ مولداً، الدمشقيُّ منشأً، المصريُّ وفاة، الشافعي، ولد بمدينة آمد في سنة أربع عشرة وسبع مئة بين أبوين نصرانيين، وقدم إلى دمشق فأسلم على يد **شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ، وله من العمر نحو السبع سنين، وخدمه، وصحب من بعده ابن القيم، وأخذ عنه).[2]

ابن تيمية والحسبة:

١. (عماد الدين الخَشَّاب ... كان رجلاً شهماً كثير العبادة والمحبة للسُّنة وأهلها، ممن واظب على **الشيخ تقي الدين بن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ وانتفع به، وكان من جملة أنصاره وأعوانه على الأمر

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص٢٣٩)

(٢) درر العقود المفيدة للمقريزي (١ /١١١)، وفي الدرر الكامنة لابن حجر (١ /٢٧): (مات أبوه وهو صغير على دين النصرانية، فحمله وصيُّه الشيخ عبد الله الدمشقي وأحضره مجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية، فأسلم على يده وصَحِبَه)، وممن أسلم على يد ابن تيمية: بهاء الدين عبدالسيد، كما في البداية والنهاية (١٨ /١٤٨) وداوود المتطبب، كما في الجوهر المنضد لابن عبدالهادي (ص٣٨)

قال ابن الجزري في تاريخه (٢ /١٠٨): (وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الأولى ضربوا عنق توما بن عبدالله النصراني من قرية الخمار، كان قد أسلم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وقد تقدم ذكر إسلامه في موضعه، وبقي مجاوراً بالمأذنة الشرقية بجامع دمشق، ثم ارتد وقال: إن القرآن ثلثه من التوراة وثلثه من الإنجيل، والباقي صنّفوه، وأن ملة موسى وعيسى عليهم السلام حق، وغير ذلك ...) .

بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الذي بعثه إلى صيدنايا [(١)] مع بعض القسِّيسين؛ فلوَّث يده بالعذرة وضَرَب اللَّحمة التي يعظّمونها هنالك، وأهانها غاية الإهانة؛ لقوة إيمانه وشجاعته).[(٢)]

٢. (أحمد بن عبدالله بن أحمد القرشي، أبو العباس الشافعي، المعروف بـ"القاضي شُقَيْر" ... وقد أراه **شيخنا** ما في "فصوص الحكم" من البلايا فتبرّأ منها وقال: ما كنت أعرف).[(٣)]

ابن تيمية والرُّقْية:

(ومعلوم أن الأرواح تختلف في ذاتها وصفاتها، وبحسب ذلك قد يخرج بأيسر شيء أو بوعظ أو بتخويف، وقد لا يخرج إلا بالضرب على اختلافه أيضاً فيفيق المصروع ولا ألم به، وكان **الشيخ تقي الدين** يعالج هذا الصرع بذلك كلّه؛ وتارة بقراءة آية الكرسي ويأمر المصروع بكثرة قراءتها؛ وكذا من يعالجه بها؛ وبقراءة المعوذتين). [(٤)]

ابن تيمية المصلح:

(الأمير سلطان العرب، حسام الدِّين مهنًّا بن عيسى بن مهنا، أمير العرب بالشام، وهم يزعمون أنهم من سلالة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، من ذرية الولد الذي جاء من العباسة أخت الرشيد؛ فالله أعلم. وقد كان كبير القدر محترَماً عند الملوك كلِّهم بالشام ومصر والعراق، وكان ديّناً خيّراً، متحريّاً للحق، وخلّف أولاداً وورثة وأموالاً كثيرة، وقد بلغ

---

(١) قرية تقع شمال غرب دمشق.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٣١٩/١٦) ط. ابن كثير

(٣) معجم الشيوخ للذهبي (ص٤٨)

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح (٤٩٠/٢)، انظر: زاد المعاد (٦٢/٤-٦٣)

وجاء في الفروع (٤٦٦/٢): (وكان شيخنا إذا أُتي بالمصروع وَعَظ من صَرَعَه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع؛ أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينْته ولم يفارقه؛ ضَرَبَه حتى يفارقه).

سنّاً عالية، وكان يحبُّ **الشيخ تقي الدين بن تيمية** حبّاً زائداً هو وذريته وعَرَبُه، وله عندهم منزلة وحُرْمة وإكرام، يسمعون قوله ويمتثلونه[١]، وهو الذي نهاهم أن يُغير بعضهم على بعض، وعرّفهم أن ذلك حرام، وله في ذلك مصنَّف جليل). [٢]

ابن تيمية والطب:

(ورأيت شيخنا الشيخ إبراهيم الرقّي بصيراً بالطب، وكذلك **شيخنا تقي الدين ابن تيمية**، والشيخ عماد الدين الواسطي). [٣]

ابن تيمية والأدب:

١. (إبراهيم بن أسعد بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد، الفقيه المقرئ مجد الدين أبو إسحاق؛ ابن مؤيد الدين أبي المعالي؛ ابن عزِّ الدين أبي غالب؛ ابن الوزير مؤيَّد الدين أبي المعالي ابن القلانسي التميمي الدمشقي الشافعي ... قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان اليونيني في "مشيخته": قال شيخنا مجد الدين: - يعني ابن

---

(١) وقد علّق الدكتور بشار عواد معروف على ذلك بقوله (وغالب أحفادهم إلى اليوم من محبي شيخ الإسلام، ومن أتباعه) . البداية والنهاية (٢٦٨/١٦) ط. ابن كثير

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٨ /٣٨٠-٣٨١) ط. هجر، وقد كانت للأمير حسام الدين مهنا علاقة وطيدة بالسلطان الناصر الذي كان مشغوفاً بالخيل وجمع كرائمها، وكان مهنا يحضر له منها الكثير، وله يدٌ في إخراج ابن تيمية من سجن الجب في قلعة الجبل، حيث خاطب السلطان الناصر بشأنه، فأجاب طلبه، فحضر مهنا بنفسه إلى الجب، وأقسم على ابن تيمية بالخروج . انظر: الجامع (ص٢٣٩)، المواعظ والاعتبار للمقريزي (٧٢٨/٣)

فائدة: الزركشي الحنبلي صاحب الشرح المشهور على مختصر الخرقي أصله من عرب بني مهنا، ذكر ذلك العليمي في المنهج الأحمد (١٣٨/٥)

(٣) كتاب الطب النبوي (ص١٠٨)

فائدة: شاعت نسبة الكتاب للذهبي، وقد حقق د. عبدالحكيم الأنيس أنه لداوود الحنبلي المتطبب، أسلم على يد ابن تيمية، وكان من أصحابه .

http://www.odabasham.net/show.php?sid=40090



القلانسي هذا -، سمعت **شيخ الإمام تقي الدين بن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ يقول:

مـــن لـي بـمثـلِ سَـيْـرِك المدلّـلِ *** تمـشــي رُويـداً وتَجِـــي في الأوّلِ).[1]

٢. (وسمعت **الشيخ تقي الدين بن تيمية** ينشد:

اصْـفِــعِ المجـبِــرَ الـذيْ *** بـقـضَـا السـوءِ قـد رَضِــيْ

فـإذا قـالَ لـمَ فـعـلْـتَ؟ *** فـقـلْ هـكـذا قُـضِــيْ).[2]

٣. (ومن قصيدة ابن هانئ[3] التي يرثي فيها ولده:

طُبِعتْ على كَـدَرٍ وأنـتَ تـريـدها *** صَـفْـواً من الأقــذاءِ والأكْـدارِ

ومكـلّـفُ الأيـامِ ضِـدَّ طبـاعِـها *** مـتـطـلّـبٌ في المـاءِ جـذوةَ نـارِ

وكان **شيخنا** يتمثل بهذين البيتين كثيراً).[4]

٤. (عمر بن عمران بن صدقة، زين الدين بن شهاب الدين بن نور الدين البلالي ... اجتمعتُ به بدمشق وأنشدني بيتين، قال: كتب إليّ بها **ابن تيمية** حين حبست معه بقلعة دمشق - وبقيتُ بعده خمس سنين معتقلاً، وكان يلقبه أبا حفص - وهما:

لا تقْـنـطـنّ وثـقْ بالله إنَّ لـهُ *** ألطافَ رقّتْ[5] عـن الأذهانِ والفِطَـنِ

يأتيكَ مِـنْ لُـطْـفِـهِ ما ليسَ تعرِفُـهُ *** حتّى تظُـنَّ الـذي قدْ كانَ لمْ يـكُـنِ).[6]

٥. (ومن هذا ما نُسِبَ للإمام الشافعي:

إنّـي بُـلِـيـتُ بـأرْبَعٍ يرميـنَـنِـي *** بـالنَّبـلِ عَـنْ قـوْسٍ لهـا تـوتـيرُ

إبـليسُ والـدُّنيا ونفْـسيَ والـهَـوى *** مـن أيـنَ ليْ منْ شرّهـنَّ نصــيرُ؟

---

(١) درر العقود الفريدة للمقريزي (١/٨٠)، انظر: الرد الوافر (ص١٥٣)، المنهل الصافي لابن تغردي بردي (١/٥٢)

(٢) الغيث المسجم للصفدي (١/٨٢)

(٣) القصيدة لأبي الحسن التهامي، انظر: ديوان أبي الحسن التهامي (ص٣٠٨)

(٤) الفروع لابن مفلح (٣/٣٩٩)، انظر: الآداب الشرعية (٢/٣٦٦)

(٥) في الدرر الكامنة: (دقّت) .

(٦) المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي (ص١١٦)، انظر: الدرر الكامنة (٣/٢٥٨)

وينسب من ذلك أيضاً **لشيخ الإسلام ابن تيمية** قدّس الله روحه:

إنِّي بُلِيتُ بأرْبعٍ يرمينَنِي *** بالنَّبلِ عَنْ قوْسٍ لها إشراكُ
إبليسُ والدُّنيا ونفْسيَ والهَوى *** مِنْ أينَ يُرجَى للضَّعيفِ فِكَاكُ؟).[1]

٦. (فائدة وُجدتْ من خطّ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** -رضي الله عنه-، وهي نظمه في ظهر مجلد شرح قواطع الأدلة للنيسابوري:

يا منطقَ اليونانِ ما أفسَدَهْ *** وعنْ طريقِ الحقِّ ما أبعدَهْ
ولسبيلِ الغيِّ ما أطلَبَهْ *** وعنْ سبيلِ الرُّشدِ ما أهْرَبَهْ
وبقضايا الإفكِ ما أحْذَقهْ *** وفي خلاف الصدق ما أصدقهْ
وفي قضاياهُ فما أكذبهْ *** وفي انتقاضِ الحكْمِ ما أعجَبَهْ
وإن تقلْ ما فيه ما أظْهَرَهْ *** ولصريح العقل ما أذهبهْ

وهذا رَحِمَهُ اللهُ كتبه قديماً في حال شبابه، وأما في هذا الوقت فقد كتب على المنطق مجلدات في رد قواعدهم في الحد والبرهان والقياس وغير ذلك).[2]

٧. (يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن زمّاخ ...

أنشدني الشيخ قطب الدين عبد الكريم إجازة قال: أنشدني لنفسه:

مسائلُ دَورٍ شيبُ رأسي وهجرُها *** فكلٌّ على كلٍّ لهُ سَبَبٌ يُنبِي
فأحلِفُ لولا الهَجرُ ما شابَ مفرِقي *** وتُقسِمُ لولا الشَّيبُ ما كرِهتْ قُربي

قلت: كنت قد سمعت أنا **الشيخ العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية** ينشد هذين البيتين ويترنّم بهما فأعجباني).[3]

---

(١) نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار للسفاريني (ص١٨٣)، وقد أورده القرطبي دون نسبة بلفظ مقارب في تفسير سورة البلد (٢٠ /٦٧)، انظر: فوائد حاضرة من طرر المخطوطات والكتب النادرة، محمد خير رمضان يوسف (ص١٤١)

(٢) مقدمة تحقيق "درء تعارض العقل والنقل" للشيخ محمد رشاد سالم (١ /٦٣)، والناقل لهذه الفائدة والمعلق عليها هو: محمد بن عبدالله الهَكّاري الشافعي (ت:٧٨٦هـ)، صاحب "مختصر درء التعارض بين العقل والنقل" .

(٣) أعيان العصر للصفدي (٥/٦٣٩)

٨. (كان **شيخ الإسلام** كثيراً ما ينشد شعراً:

لــو لــم تكنْ لي في القلوبِ مَهابــــة *** لم يطْــعــنِ الأعــداءُ فيّ ويقـدحُـوا

كاللّيـثِ لمـا هِـيـبَ حـطّ لـه الـزُّبَى *** وعَــوتْ لـهـيْـبـتـهِ الكـلابُ النُّبّحُ

يــرمُـونـيْ شَـــزَرَ العـيـونِ لأنَّــني *** غلّـسْتُ في طَـلـبِ العُلى وتصـبّحُوا). [1]

(١) ذكرها الشيخ أبو بكر خوقير في مقدمته لـ"رفع الملام عن الأئمة الأعلام" (ص٥)، والشيخ عبداللطيف آل الشيخ في "مصباح الظلام"(ص٦٥)، ولم أجد لها مصدراً متقدماً .

السُّلالة الرابعة : آراء ابن تيميّة في الطوائف والكتب والعلوم والرجال

- الطوائف:

أصول الأشاعرة والمعتزلة:

(وقال ابن خلّكان: إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه "المحصول في الفقه"[1] من كتاب "المعتمد" لأبي الحسين، قلت: وقد سمعت **الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية** غير مرة يقول: أصول فقه المعتزلة خير من أصول فقه الأشاعرة؛ وأصول دين الأشاعرة خير من أصول دين المعتزلة).[2]

السالمية:

(سألتُ **شيخنا ابن تيميّة** عن مذهب السّالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعُبَّادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد اللهِ التَّسَتُّرِيّ، خالفوا في مسائلٍ فبُدّعوا) .[3]

- الكتب:

مسند أحمد:

(قال الشيخ نجم الدين الطوفي فيما وجدته بخطّه: قال بعض متعصّبي المتأخرين: "لا تقوم الحجة بما في مسند أحمد حتى يصحَّ من طريق آخر"، وأخبرني **شيخنا أبو العباس بن تيمية**

---

(١) كذا في الوافي بالوفيات، وكتاب الرازي في الأصول لا الفقه .

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (١٢٥/٤)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٧٨/٩)



أنه اعتبر مسند أحمد فوجد أكثره على شرط أبي دَاوُد، وشرط أبي داوود كما قال ابن مندة: إخراج حديث قوم لا يجمع على تركهم إذا صحّ الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال).[١]

الإلمام لابن دقيق العيد:

(وأما كتابه المسمّى بـ"الإلمام الجامع أحاديث الأحكام"؛ فلو كملتْ نسخته في الوجود لأغنت عن كل مصنف في ذلك موجود، قال لي أقضى القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن حيدرة الشهير بابن القمّاح: سمعت الشيخ يقول: أنا جازمٌ أنه ما وضع في هذا الفن مثله، ووافق على ذلك **الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أحمد ابن تيمية الحنبلي**، فيما أخبرني به بعض من سمعه من الثقات الأثبات، وقال لي قاضي القضاة موفق الدين عبدالله الحنبلي: سمعت **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** يقول: "هو كتاب الإسلام"، وقال لي الشيخ فخر الدين النّويري: سمعته يقول: "ما عمل أحدٌ مثله ولا الحافظ الضياء، ولا جدي أبو البركات"، وكذلك قال لي صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزّوليُّ: إن **ابن تيمية** قال له ذلك).[٢]

معالم أصول الدين للرازي:

(الشيخ ركن الدين ابن القوبع ... كنت يوماً أنا وهو عند الشيخ فتح الدين[٣] فقال: قال **الشيخ تقي الدين ابن تيمية:** عَمِلَ ابن الخطيب أصولاً في الدين، الأصول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، إلى آخرها، فنفر الشيخ

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/٣٥٥)

(٢) الطالع السعيد للأدفوي (ص٥٧٥-٥٧٦)

(٣) أي: فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري .



ركن الدين، وقال: قل له: يا عُـرَّة[١]، عَلِم الناس وصنّفوا وما أفكروا فيك، ونهض قائماً وولّى مغضباً). [٢]

تفسير الرازي:

(قلت يوماً للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن علي السبكي: قال **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** وقد ذكر تفسير الإمام: فيه كل شيء إلا التفسير، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا إنما فيه مع التفسير كل شيء، انتهى). [٣]

- **العلوم:**

الكيمياء: [٤]

(علي بن الحسن بن عبد الله بن الجابي، الخطيب بجامع جراح، كان مشهوراً بحسن تأدية الخطابة، فصيح التلاوة، وكان قد أغرى بالكيميا، وحصّل فيها كتباً كثيرة جداً، وكان يزعم أنها صحّتْ معه، قال ابن الجزري: كان صاحبي وكان يعرف بالكيميا معرفة تامة، ولما مات توجّه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** فاشترى منها جملة وغسلها فى الحال، وقال: هذه الكتب كان الناس يضلّون بها وتضيع أموالهم، فافتديتهم بما بذلته فى ثمنها). [٥]

---

(١) قال ابن منظور: (يقال: به عُرَّة، وهو ما اعتراه من الجنون) لسان العرب (٤/٥٥٥)

(٢) الوافيات بالوفيات للصفدي (١/٢٣٩)، وانظر: مسالك الأبصار للعمري (٩/٢٧٧-٢٧٨)

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٥٤)

(٤) والمقصود بالكيمياء هنا ما ذكره ابن خلدون في المقدمة: (علم الكيمياء: وهو علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك، فيتصفحون المكونات كلها بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستعدة لذلك، حتى من الفضلات الحيوانية كالطعام والريش والبيض والعذرات، فضلاً عن المعادن) . المقدمة (٣/١٠٦٩)

(٥) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/١٠٨) انظر: أعيان العصر (٣/٣٢٩)

وقد ذكر ابن تيمية الحادثة بسياق آخر فقال: (... ثم إنه مات هذا الرجل وكان خطيباً بجامع، فلم يشهد جنازته من

- **الرجال:** [(١)]

إسماعيل بن علية:

(إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بشر الأسدي مولاهم، المعروف بابن عُليَّة ... وقال **الشيخ تقى الدين ابن تيمية:** كان إسماعيل إماماً، وهو من شيوخ الإمام أحمد، وكان متكلماً وله مناظرات مع الشافعي). [(٢)]

المأمون:

(حدثني من أثق به أن **الشيخ ابن تيمية** كان يقول: ما أظن أن الله يغفل عن المأمون، ولابد أن يقابله على ما اعتمده من هذه الأمة من إدخال العلوم الفلسفية بين أهلها). [(٣)]

جيرانه وغيرهم من المسلمين إلا أقل من عشرة، وكان يعاني السحر والسيميا، وكان يشتري كتبا كثيرة من كتب العلم، فشهدت بيع كتبه لذلك، فقام المنادي ينادي على "كتب الصنعة" وكانت كثيرة، يعني كتب الكيمياء، فإنهم يقولون: هي علم الحجر المكرم وهي علم الحكمة ويعرفونها بأنواع من العبارات وكان المتولي لذلك من أهل السيف والديوان شهودا فقلت لولي الأمر لا يحل بيع هذه الكتب؛ فإن الناس يشترونها فيعملون بما فيها فيقولون : هؤلاء " زغلية " فيقطعون أيديهم، وإذا بعتم هذه الكتب تكونون قد مكنتموهم من ذلك **وأمرت المنادي فألقاها ببركة** كانت هناك فألقيتْ حتى أفسدها الماء ولم يبق يعرف ما فيها). مجموع الفتاوى (٢٩/٣٧٨)، وانظر: موقف الصفدي من ابن تيمية (ص٦١)

(١) رتبتها حسب الوفيات .

(٢) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (١/٢٥٣-٢٥٤)

(٣) الغيث المسجم للصفدي (١/٧٩)، انظر: موقف الصفدي من شيخ الإسلام ابن تيمية للقونوي (ص٥٦)

فائدة: سئل الشيخ ابن عثيمين عن: (مقالة شيخ الإسلام في المأمون "لا أظن الله يغفل المأمون" هل هي من التألي؟ وأين قال الشيخ هذه المقالة؟

ج: ليست من التألي، لأنه ما جزم، ولا يخفى ما أدخل المأمون على الأمة، ونقل هذه المقالة عن السفاريني في شرحه، ولا أذكر أنها مرَّت علي في كتب الشيخ) . الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين (ص١٦)

أبو الفرج الأصفهاني:

(علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو الفرج الأموي الأصبهاني الكاتب، مصنّف كتاب "الأغاني" ... قلت: رأيت **شيخنا ابن تيمية** يضعّفه ويتّهمه في نقله؛ ويستهولُ ما يأتي به). [1]

الأشعري والباقلاني والجويني والرازي:

(في رسالة "الانتصار لشيخ الإسلام" لتلميذه ابن قاضي الجبل في مسألة حوادث لا أول لها[2]:
من يتكلم في المسائل الأصولية والفروعية بما أدّاه الدليل إليه وأوقعه البرهان عليه؛ ومن يتكلم بالحجج العقلية والنقلية؛ لا يقال: إنه متحامل.
وقوله: "كان أكثر تحامله على الأشاعرة" قولٌ باطل، يعرفه من له خبرة بحال **الشيخ**، واطلاع على مصنفاته، فإنه كان معظّماً لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ذاكراً ما منحه الله من بسطة العلم، وحدّة الفهم، ووفور التصانيف، وفصاحة اللهجة، وكان يسرد من حفظه في

وسأله السنيد أيضاً عنها مرة أخرى فأجاب: (ليس فيها شيء وليست من التألي، ثم إن الشيخ لم يجزم بل قال: ما أظن، فقلت له: قال السفاريني في لوامع الأنوار (١/ ٩) قال الصلاح الصفدي:حدثني من أثق به أن شيخ الإسلام كان يقول: .. فذكره، فقال: هذا على قاعدة المحدثين ضعيف، فقلت: إذن نردُّه ونرتاح؟، فقال: أبداً ما فيه شيء وإن صحَّت عن شيخ الإسلام). الكنز الثمين (ص١٧)

فائدة: قال الجويني: (وقد اتفق للمأمون – وكان من أمجد الخلفاء وأقصدهم – خُطّة ظهرت هفوته فيها، وعسر على من بعده تلافيها، فإنه رأى تقرير كل ذي مذهب على رأيه، فنبغ النابغون، وزاغ الزائغون، وتفاقم الأمر وتطوق خطباً هائلاً، وانتهى زللـه وخطله إلى أن سوغ للمعطلة أن يظهروا آراءهم، ورتب مترجمين ليردوا كتب الأوائل إلى لسان العرب، وهلم جرّا، إلى أحوال يقصر الوصف عن أدناها، ولو قلت: إنه مُطالبٌ بمغبّات البدع والضلالات في الموقف الأهول في العرصات لم أكن مجازفاً) . غياث الأمم في التياث الظلم (ص٣٣٦)

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٨/ ١٠٠-١٠١)

(٢) وهي رد على رسالة القاضي بهاء الدين عبدالوهاب الاخميمي الشافعي .

المجالس العامة كما سمعته فيما لا أحصيه من الأوقات كلام الأشعري في "الإبانة" ومدحه الإمام أحمد، وكان معظّماً للإمام أبي بكر الباقلاني، الذي هو تلو أبي الحسن في الكلام، وكان مبجلّاً للإمام أبي المعالي الجويني، ويذكر فضائله وتصانيفه، وأنه ألّف في الروح ألف ورقة، ويثني على الإمام أبي حامد الغزالي، ولقد قرأت عليه كتاب "التفرقة" لأبي حامد، فجعل يتعجب من حسن عبارته، وجزالة إشارته.

وأصل عبارة المعترض: "وكان هذا الرجل (يعني **ابن تيمية**)[1] قد ظهر في أوائل المئة السابعة (صوابه: الثامنة)[1] وزعم أنه مظهرٌ للسنة، ناصرٌ لأهلها، مميتٌ للبدعة، قامعٌ لأهلها، ولعمري إنه كان كذلك لكنه لا يخلو من تحامل على سائر الطوائف".

(قال ابن قاضي الجبل فيما أظن)[1]: وقد سألت **الشيخ** (يعني **تقي الدين**)[1] عن مراده بقوله: "قد يثبت للجملة أمرٌ لا يثبت لأفراده" ما الثابت للجملة هنا؟

فقال: "الذي امتازت به الجملة عن الأفراد، وإن كان كل فردٍ حادثاً وهو تسلسلها وامتدادها"، ذكر لنا هذا مما يقارب أربعين سنة، قبل وفاته بدون العشر سنين).[2]

أبو إسماعيل الأنصاري:

(عبدالله بن محمد بن علي ... شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحافظ العارف ... وله في التصوف كتاب "منازل السائرين"، وهو كتاب نفيسٌ في التصوف، ورأيت الاتحادية تعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي، وقد كان **شيخنا ابن تيمية** بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطّ عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب، نسأل الله العفو والسلامة).[3]

---

(١) ما بين القوسين من كلام الشيخ طاهر الجزائري.

(٢) تذكرة طاهر الجزائري (٢/٨٢٣-٨٢٤)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/٤٨٩)، انظر: مجموع الفتاوى (٥/٤٨٥) (١٠/٤٩٨)، منهاج السنة (٥/٣٤١-٣٤٢)

ابن عقيل الحنبلي:

(رأيت **شيخنا** وغيره من علماء السنة يحطّون على ابن عقيل لما تورط فيه من تأويلات الجهمية وتحريف النصوص، نسأل الله الستر والسلامة).[1]

عبدالقادر الجيلاني:

(كان **الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: كرامات الشيخ عبدالقادر ثابتة بالتواتر).[2]

أبو موسى المديني:

(أبو موسى المديني، الإمام العلامة الحافظ الكبير الثقة، شيخ المحدثين ... **سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بن عبدالحليم** يثني على حفظ أبي موسى ويقدّمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها).[3]

يونس الشيباني:

(يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ... هذا شيخ الطائفة اليونُسية، أولي الزعارة والشطارة والشَّطح، وقِلة العقل، أبعد اللهُ شَرَّهم ... قلت: وسمعتُ **ابن تيمية** ينشد ليونس:

مــوسى عـلى الطُّـورِ لَمَّا خَـرَّ لي ناجَى *** واليـشـربيّ أنّـا جـبـتـوه حـتى جَـا

فقلت: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الربوبية، ويحتمل أن يكون وُضع على الشيخ يونس، فإن هَذَا البيتَ ظاهره شطحٌ واتحاد، وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولي العلم، بل من أولي الحال والكشف، وكان عَرِيّاً من الفضيلة، وله أبياتٌ منكَرة، كقوله:

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٠٥)

(٢) تاريخ ابن الوردي (٢/٧٢)، وللعز بن عبدالسلام عبارة بنحوها، انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٤٣)

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/١٥٢-١٥٦)



مــوسى عـلى الطُّـورِ لَمَّا خَـرَّ لي ناجَى *** واليـثـربيّ أنّـا جـبـتـوه حـتى جَـا

وكان **شيخنا ابن تيمية** يتوقّف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار، والشأن في ثبوت ما يُنقَل عن الرجل، والله المطَّلع).[1]

الموفق ابن قدامة:

(بلغني من غير وجه عن **الإمام أبي العباس ابن تيمية** - رحمه الله تعالى - أنه قال: ما دَخَل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق).[2]

الآمدي:

(قال لي **شيخنا ابن تيمية:** يغلب على الآمدي الحيرة والوقف؛ حتى إنه أورد على نفسه سؤالاً في تسلسل العلل وزعم أنه لا يعرفُ عنه جواباً وبنى إثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع ولا حدوث العالم ولا وحدانية الله ولا النبوات ولا شيئاً من الأصول الكبار، قلت: هذا يدل على كمال ذهنه، إذ تقرير ذلك بالنّظر لا ينهض، وإنما ينهض بالكتاب والسنة).[3]

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٣ /٥٩١)، انظر: الصوفية القلندرية تاريخها وفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية فيها، أبو الفضل القونوي (ص٨٢)

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/٢٨٦)

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/٣٦٦)



ناصح الدين الحراني:

(عبدالقادر بن عبدالقاهر بن أبي الفرج عبدالمنعم بن أبي الفَهْم، الفقيه الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحراني الحنبلي ... رأيتُ **شيخنا ابن تيمية** يُبالغُ في تعظيم شأنه، ومعرفته بالمذهب).[1]

ابن عربي:

(وحكي لي أنه ذُكر **للشيخ تقي الدين ابن تيمية** أن في دمشق إنساناً - أظنه قيل لحّام - يردُّ كلام ابن عربي بالتأويل إلى ظاهر الشرع ويوجه خطأه، فطلبه فلم يحضر إليه، فلما كان في بعض الأيام قدّر الله الجمع بينهما فقيل له: هذا فلان، فقال له: بلغني عنك كذا وكذا؟ فقال: هو ما بلغك، فقال: كيف نعمل في قوله: "خضتُ لجّة بحرٍ الأنبياءُ وقوفٌ على ساحله"؟ فقال: ما في ذا شيء، يعني أنهم واقفون لإنقاذ من يغرق فيه من أممهم، فقال له: هذا بعيد، فقال: وإلا الذي تفهمه أنت ما هو المقصود، أو كما قيل).[2]

أبو الحسن التجيبي:

(علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُّجِيبي، الإمام أبو الحسن الحرالي الأندلسي ... كان **شيخنا ابن تيمية** وغيره يَحُطُّ على كلامه ويقول: تَصوُّفُه على طريقة الفلاسفة) .[3]

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/١٤٥)

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/١٧٦-١٧٧) وفي الغيث المسجم (١/٢٤): (...فقال: هذا بعيد في الاحتمال، فقال: أليس أنه يحتمل ما قلت خلافاً لغرضك وحظ نفسك؟ فلم يجبه، انتهى) .

وقد علق الأستاذ أبو الفضل القونوي على ذلك بقوله: إن صدق الذي حدّثه في روايته هذه، فإن إعراض شيخ الإسلام عن جواب المذكور جواب، على رأي من قال:

إذا نطقَ السَّفيهُ فلا تجبهُ *** فخيرٌ من إجابتهِ السكوتُ

موقف الصفدي من ابن تيمية (ص٧٠)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/٢٤٥)



علي بن النفيس:

(حمدان الوراق، الحافظ المجوّد العالم، أبو جعفر، محمد بن علي بن عبد الله بن مهران البغدادي الوراق ... قال أحمد ابن المنادي: حمدان بن علي مشهودٌ له بالصَّلاح والفضل، بلغنا أنه قال في علَّة الموت: ما لصق جلدي بجلد ذكر ولا أنثى قط. وقال الدارقطني: ثقة، قلت: هكذا حكيت **لشيخنا ابن تيمية** قول الشيخ علي بن النفيس المحدِّث[١]: عمري ما رأيته في أنثى ولا ذكر، فدعا له **الشيخ** وعظّمه). [٢]

خضر العدوي:

(خَضِر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي، الشيخ المشهور، شيخ الملك الظاهر، كان صاحب حال ونفس مؤثرة، وهمّة إبليسية، وحالٍ كاهني ... وقال **شيخنا ابن تيمية:** كان خضر مسلماً، صحيح العقيدة، لكنه قليل الدين، باطولي، له حالٌ شيطاني). [٣]

ابن جعوان:

(العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس ابن جَعْوان الأنصاري الدمشقي، المحدّث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة، سمعت **شيخنا تقي الدين ابن تيمية** وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ "مسند الامام أحمد" - وهما يسمعان -، فلم نَضبطْ عليه لحنة متفقاً عليها، وناهيك بهذين ثناءً على هذا، وهما هما). [٤]

---

(١) وترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٩٧)

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٤٩-٥٠)

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٣٠٩-٣١٠)

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (١٧/٥٩١) ط. هجر





إسماعيل ابن عز القضاة:

(إسماعيل ابن عز القضاة علي بن محمد بن عبدالواحد بن أبي النمر، الشيخ الزاهد، العابد، العالم، فخر الدين، أبو الفداء الدمشقي ... كان **شيخنا ابن تيمية** يعظّمه ويبالغ، حتى وقف على أبيات أولها:

وحيـاتكـمْ مـا إن أرى لــكُمُ سِـوى *** إذْ أنــتُـمُ عــينُ الجــوارحِ والقـوى

فتألّم له وقال: هذا الشعر عين الاتحاد، قلت: إنما أراد أن ينظم قوله: "فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به" الحديث، فقال: سياق الحديث يدل على بطلان هذا، وهو قوله "فبي يسمع وبي يبصر"، وما في الحديث أن الباري تعالى يكون عين الجوارح، تعالى الله عن ذلك، قلت: لم أجد هذه اللفظة "فبي يسمع وبي يبصر" إلخ).[1]

الشهاب العابر:

١. (أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن سلطان بن سرور، الشيخ الإمام الكبير، شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي، مفسر المنامات ... حدثني **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أن الشهاب العابر كان له رئيٌّ من الجن يخبره بالمغيبات، والرجل فكان صاحب أوراد وصلوات، وما برح على ذلك حتى مات).[2]

٢. (... وكان علّامة في تعبير الرؤيا، وحكى الناس عنه فيها الغرائب، قال **الشيخ تقى الدين ابن تيمية** وقد ذكر مرّة الرجل إذا فُتح عليه في علم قال: قال فيه ما أراد).[3]

قال الذهبي: (وقرأ المسند على ابن علّان قراءة لم يسمع الناس مثلها في الفصاحة والصحّة، وحضر جماعة من الأئمة فما أمكنهم يحفظون عليه لحنة واحدة) . تاريخ الإسلام (١٥/٤٨٣-٤٨٤)

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٦٢٨-٦٢٩)

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٨٥٠)

(٣) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (١/١٢٧)



ابن هود:

(الحسن بن عليّ بن يوسف بن هود الجذاميّ المغربيّ الزاهد، أبو علي، وأبوه عضدُ الدولة، أخو المتوكل على الله أبي عبد الله محمد، ملك الأندلس ... تزهّد الحسن، وترك الدنيا، واشتغل بشيء من علوم الحكمة والطب، ونظر في كلام ابن عربي، وابن سبعين، وكان من رأيه تعظيم ابن سبعين، وانتماؤه إليه ... وكان الشيخ **تقي الدين** كثير الوقيعة فيه، والنقمة عليه، والتنقص به، وبمذهبه، ينفِّر عنه التنفير الكثير، ويحذِّر منه التحذير الوافر).[1]

أبو يعقوب المغربي:

(أبو يعقوب المغربي الصوفي العارف، نزيل القدس، له كلام في الحقيقة والعرفان، وله أصحاب ... قلت: سألتُ **شيخنا ابن تيمية** عنه، فقال: كان من الاتحادية، حدثني من سمعه يقول هذا القول ويكرره: "الوجود واحدٌ وهو الله، ولا أرى الواحد، ولا أرى الله").[2]

ابن الرفعة:

(أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، نجم الدين ابن الرفعة ... وكان قد نُدب لمناظرة **ابن تيمية،** فسئل **ابن تيمية** عنه بعد ذلك فقال: رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته).[3]

---

(١) مسالك الأبصار للعمري (٨/٣٤٩-٣٥٠)، قال عنه الذهبي: (أحد الكبار في التصوف على طريقة أهل الوحدة، أعاذنا الله من ذلك) تاريخ الإسلام (١٥/٩٠٤)، انظر: بغية المرتاد (ص٥٢٠)

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٨٩١)، انظر: تاريخ ابن الوردي (١/٣٤٥)

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/٣٣٧)

فائدة: قال الحافظ علاء الدين مغلطاي: (... وحُدِّثت من غير وجه أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة استفتى شيخنا بن تيمية في مثل هذا فأجاب بأنه لا خلاف بين المسلمين أن الكنائس لا تُبقى مطلقاً؛ إلا أن يرى الإمام في ذلك

كريم الدين الآملي:

(كريم الدين عبدالكريم بن حسن الآملي، من كبراء القوم، ينتهي إلى سعد الدين ابن حمويه، يخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة ... وكان **شيخنا ابن تيمية** يحطُّ عليه، وهو معذور فيه).[1]

إدريس بن بَيْدَكِين:

(هذا الكُرّاسُ كلامُ رجل صادق ناصح، متّبع لشريعة الإسلام، ناهٍ عما نهى الله عنه من الآثام، متّبع للكتاب والسنة والأثر فيما دعا إليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محبٍّ لله ولرسوله، راغبٍ في طريق الله وسبيله ... وبوجود هذا وأمثاله من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يُصْلِحُ الله للمسلمين دينَهم ودنياهم).[2]

ابن شيخ الحزَّامين:

(أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي، الزاهد القدوة العارف، عماد الدين أبو العباس، ابن شيخ الحزاميِّيْن[3] ... قدم دمشق، فرأى **الشيخ تقي**

مصلحة، أو كلاماً هذا معناه) التلويح شرح الجامع الصحيح (١٦٦ /أ)، انظر: الحافظ مغلطاي وجهوده في علم الحديث للباحث: أحمد حاج عبدالرحمن محمد (ص١٩)

(١) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٢٢)، وانظر: الوافي بالوفيات (٧٧/١٩)

(٢) من تقريظ شيخ الإسلام على "رسالة في الفتوة" لتلميذه: إدريس بن بيدكين الحنفي، مطبوعة مع كتابه الآخر: اللمع في الحوادث والبدع (ص٨٢٣-٨٢٤)

(٣) **فائدة:** ذكر الأستاذ أبو الفضل القونوي أن الحزَّاميين - بيائين - خطأ، صوابه: الحزَّاميُّ، ويقال أيضاً: ابن شيخ الحزَّاميَّة؛ أو ابن شيخ الحزَّامِيـْـن، بالفتح والتشديد، و(الحزَّامية) محلّة شرقيّ (واسط)، كأنها - كما قال ياقوت - منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة، أي: يشدُّونها. مقدمة تحقيق "قواعد في السلوك إلى الله تعالى أو السير على المنهاج" ص٨-٩، انظر: مقدمة "الجامع لسيرة شيخ الإسلام" (ص٧٠)

الدين ابن تيمية وصاحَبَهُ، فدلّه على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على "سيرة ابن إسحاق" تهذيب ابن هشام، فلخّصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلّى من جميع طرائقه وأحواله، وأذواقه وسلوكه، واقتفى آثار الرسول ﷺ وهديه، وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار، واعتنى بأمر السنة أصولاً وفروعاً، وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم، وبيّن عوراتهم، وكشف أستارهم، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد ... وكان **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** يعظّمه ويجلّه، ويقول عنه: هو جنيدُ وقته، وكتب إليه كتاباً من مصر أوله "إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك"**)**.[1]

ابن الوكيل:

١. (محمد بن عمر بن مكي ... صدر الدين أبو عبدالله الشافعي الأشعري، المعروف بابن الوكيل وبابن المرحّل وبابن الخطيب ... وباشر بدمشق مدارسها الكبار ودار الحديث الأشرفية والشامية البرّانية والجوانية والعذراوية والخطابة بالجامع الأموي، ولكنه لم يصلّ في المحراب إلا يومين حتى قام **الشيخ تقي الدين بن تيمية** وغيره من المتعصبين عليه حتى عزل، وأثبت قاضي القضاة شمس الدين الحريري محضراً بعدم أهليته للخطابة).[2]

٢. (وأخبرني أيضاً[3] أن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** كان يقول عنه: ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدِّدُ أنواعاً من الخير والشر فيقول: في كذا كان غاية، وفي كذا كان غاية).[4]

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٣٨٠-٣٨٢) انظر: المقصد الأرشد (١/٧٣)

(٢) أعيان العصر للصفدي (٥/١١) ولا يخفى ما في سياق الصفدي لبعض أخبار ابن تيمية من غمز له من طرف خفي، ولذا حَسُنَ أن يوصف بأنه (من طبقة أصحاب شيخ الإسلام؛ وما هو من أصحابه) . مقدمة تحقيق "الانتصار لأهل الأثر" للأستاذ عبدالرحمن قائد (ص٢١)

(٣) أي: ابن فضل الله العمري .

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٦٤-٢٧٧)

٣. (وكان من أذكياء زمانه فصيحاً مناظراً، لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** غيره، ناظره يوماً في الكلّاسة[1] فاضطر الكلام **الشيخ تقي الدين** إلى أحد الحاضرين وقال له: هذا الذي أقوله ما هو الصواب؟ فأنشده صدر الدين:

إنَّ انتصارَكَ بالأجفانِ منْ عجبٍ *** وهلْ رأى النَّاسُ منصوراً بمنكَسِرِ؟

وجرتْ بينهما مناظرات عديدة في غير موضع).[2]

٤. (واشتهر شعر الشيخ صدر الدين في حياته كثيراً، وتناقله الناس وتداولوه، ومما اشتهر له من الموشحات قوله يعارض السرّاج المحّار، وهو:

ما أخجل قدّه غُصون البانْ .. بين الورقِ .. إلا سلب المها مع الغزلان .. سود الحدقِ .. قاسوا غلطاً من حاز حُسن البشر .. بالبدر يلوح في دياجي الشَّعر .. لا كيد ولا كرامة للقمر .. الحبّ جمالُه مدى الأزمان .. معناه بقي .. وازداد سناً وخُصّ بالنقصان .. بدر الأفقِ .. الصحة والسقام من مقلته .. والجنة والجحيم في وجنته .. مَن شاهده يقول من دهشته .. هذا وأبيك فرّ من رضوان .. تحت الغسقِ .. للأرض يُعيذه من الشيطان .. ربُّ الفلقِ .. قد أنبته الله نباتاً حسنا .. وازداد على المدى سناء وسنا .. من جادلَه بروحه ما غُبِنا .. قد زيّن حسنه مع الإحسان .. حسن الخلقِ .. لو رُمتَ لحسنه مليحاً ثاني .. لم يتّفقِ .. في نرجس لحظه وزهر الثغر .. روض نضر قطافه بالنظر .. قد دبّج خدّه نبات الشعر ..فالورد حماه ناعم الريحان .. بالطل سُقي .. والقد يميل ميلة الأغصان .. للمُعتَنق .. أحيا وأموت في هواه كمدا .. من مات

---

(١) الكلّاسة: مدرسة ملاصقة للجامع الأموي من الجهة الشمالية، ولها باب ينفذ إليه، وموضعها من جملة متفرعات الجامع، وكانت أولاً موضع عمل الكلس حينما يحتاج الجامع للإعمار، أعدت لذلك أيام بنائه، فمن ثم جعلت من الزيادات عليه لما ضاق بالناس، فإذا احتيج إليها لخراب جانب منه صلى المصلون بها، حتى بناها مدرسة نور الدين زنكي سنة ٥٥٥هـ. منادمة الأطلال لابن بدران (ص١٤٤)

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٦٥)

قال الأستاذ أبو الفضل القونوي: هذا توهم من ابن الوكيل، ومتابعة من الصفدي له، وأحسب أن شيخ الإسلام - والله أعلم - حانت منه التفاتة عفوية، ربما كانت منه كالتي سجّلها في كلامه على المناظرة مع الرفاعية، حين طلب إلى كمال الدين بن الزملكاني أن يتكلم لأن المناسبة قضت ذلك، فلم يستنصره يومئذ، ولم يكن فيها ما اضطرّه الكلام عليه، وإنما طلب إليه توثيق معلومة عند الشافعية . موقف الصفدي من ابن تيمية (ص٧٨)

جوىً في حبه قد سُعدا .. يا عاذلُ لا أترك وجدي أبدا .. لا تعذلني فكلما تلحاني .. زادت حُرقي .. يستأهل من يهمّ بالسلوان .. ضرب العنق .. القدّ وطرفه قناة وحسام .. والحاجب واللحاظ قسي وسهام .. والثغر مع الرضاب كاس ومُدام .. والدر منظّم مع المرجان .. في فيه نقي .. قد رُصّع فوقه عقيق قاني .. نظم النسقِ

قلت: لا يخفى على الفطن ما فيه من اللحن الخفي والألفاظ النازلة، وقد تكررت من لفظة "ثان"، ولمـّـا وقف **الشيخ تقي الدين بن تيمية** على هذا الموشح وانتهى إلى قوله "يستأهل من يهمّ بالسلوان ضرب العنق" قال: لا يا شيخ صدر الدين، يستأهل من يقول بالصبيان).[1]

٥. (توفي بالقاهرة، ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة وسبع مائة، رثاه جماعة في الشام ومصر، وحصل التأسّف عليه، وقال **الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية** لما بلغته وفاته: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين).[2]

السكاكيني الشيعي:

(السكاكيني، شيخ الإمامية، وعالم القوم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن أبي القاسم الهمذاني، ثم الدمشقي، السكاكيني، الشيعي ... قال لي **شيخنا ابن تيمية**: "هو ممن يتشيَّع به السنّي ويتسنّن به الرافضي"، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفهم، وقيل: إنه رجع في آخر عمره عن أشياء).[3]

---

(١) أعيان العصر للصفدي (٥/٢٦)

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٦٥)

(٣) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٣٧-٢٣٨)، انظر: أعيان العصر للصفدي (٤ /٣٥٥-٣٥٦)، قال ابن كثير: (وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة، فالله أعلم) البداية والنهاية (١٨/٤٦٩) ط. هجر

حماد الحلبي:

(حمَّاد الحلبي ... قدم دمشق ... وزاره شيخنا **شيخ الإسلام ابن تيمية**، وكان يذكره بالخير ويثني عليه، حكى لي الشيخ شرف الدين ابن النَّجيح، قال: ذُكِر بين يدي **الشيخ** - يعني **ابن تيمية** - أناسٌ من صلحاء الوقت، فأمسك بأذن القائل، وقال له: "اجعل بالك، وافتح عينيك، الصالح حماد، الصالح حماد"، وبقي يكرّرها).(١)

أبو إسحاق الفزاري:

(شيخ الشافعية، برهان الدين أبو إسحاق الفزاري، الصعيدي الأصل، الدمشقي ... وكان يخالف **الشيخ تقي الدين** في مسائل، ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا؛ بل كان كلٌّ منهما يحترم الآخر، ولما توفي **ابن تيمية** استرجع وشيّع جنازته وأثنى عليه).(٢)

---

(١) مسالك الأبصار للعمري (٨/٢٩٨)، وانظر: أعيان العصر (٢/٢٩٥)

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٦/٤٣-٤٤)، انظر: الدرر الكامنة (١ /٣٥)، وكانت بين أبي إسحاق الفزاري وشيخ الإسلام ابن تيمية وبين أبويهما أيضاً صحبة قديمة، وعُلْقة أكيدة، قال ابن ناصر الدين: (وجدتُ بخط الامام أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي ما صورته، "قال الإمام بدر الدين محمد بن علاء الدين بن غانم -ومن خطه نقلت-: اجتمعت بالشيخ برهان الدين رحمه الله يوم وفاة الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على مصطبة باب المدرسة الباذرائية وعزّيته فيه، فوجدته متأسفاً عليه؛ كثير الألم لموته، واذا بشخص من الطلبة قد حضر فقال له: يا سيدي لا تحضر الدرس اليوم حتى نحضر في خدمتك، فغضب غضباً شديداً، وانزعج انزعاجاً كثيراً، وقام لوقته ودخل بيته، وانصرف ذلك الرجل؛ وأنا جالس موضعي على المصطبة متألماً لانزعاجه، وإذا به قد علم برواح ذلك الرجل وجلوسي مكاني بعده، فطلبني فدخلت، فوجدته على حاله في الانزعاج، وقال لي: ما تبصر هذا الحال؟ يموت أقل من يكون من الفقهاء فتبطل الدروس لأجله؛ ويموت مثل هذا الرجل العظيم ولا تبطل الدروس لأجله؟ والله عنده من الفضائل ما لا عند أحمد بن حنبل. هذا كان صاحبي من الصغر ويجتمع بوالدي، وكان والدي يحب والده وأهله ويتردد إلى والده، وعندما درّس ولده بعد وفاة والده حضر والدي عنده الدرس؛ وكتب درسه؛ وأثنى على درسه وعلى فضائله من ذلك الزمان") الرد الوافر (ص١٥٥-١٥٦)، ومع ما كان بين ابن تيمية والفزاري من مودة واحترام وقديم صحبة؛ إلا أنه كانت له (سقطة - لعله أجبر عليها - حين كتب فتوى في أربعين سطراً بتكفير صديقه شيخ الإسلام؛ في مسألة الزيارة، ويظهر أنه ندم على فتواه تلك، فتردد إلى قبره ثلاثة أيام) . انظر: تاريخ ابن الجزري (٢/١١٢)، تحقيق نسبة (النصيحة الذهبية لابن تيمية) لأبي الفضل القونوي (ص١٩)

البرزالي:

١. (القاسم بن محمد بن يوسف شيخنا الإمام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العَدْل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البِرْزالي ...كان من عقله الوافر وفضله السافر أنه يصحبُ المتعاديين وكل منهما يعتقد صحة ودِّه ويبث سِرَّه إليه، وكان **العلامة تقي الدين بن تيمية** يودّه ويصحبه، والشيخ العلامة كمال الدين بن الزملكاني يصحبه ويودُّه ويثني عليه).[1]

٢. (سمعت **العلامة ابن تيمية** يقول: نقْلُ البرزالي نقرٌ في حجر).[2]

صفي الدين الحلّي:

(عبدالعزيز بن سرايا الحِلِّي، صفي الدين، أشعر الشعراء، صاحب الديوان المشهور ... له قصيدة في مدح النبي ﷺ، أولها: إن جئتَ سلْعاً فسل عن خِيرة[3] العَلَمِ، اجتمع **بالشيخ تقي الدين بن تيمية** وأنشده قصيداً مدح فيه النبي ﷺ والصحابة[4]، فقال له **الشيخ**: ما أنصفتَ الصحابة، فقال له: متى رأيت حِلِّـيّاً أنصف الصحابة مثلي!).[1]

---

(١) أعيان العصر للصفدي (٤ /٤٩-٥٢) قال ابن فضل الله العمري: (كان عند شيخي الإسلام آخر المجتهدين ابن تيمية وابن الزملكاني وما منهما إلا من هو عليه مرتبط، وبه مغتبط، يذيع إليه سرّه في صاحبه، ويتبسّط لديه في معاتبه، وهو ساكت لا ينطق بحرف، ولا يشارك حتى ولا بإيماء طرف، وعرف بهذا واشتهر حتى صار عندهما موضع الثقة، ومكان المقة، ومحل الصداقة المحققة، ثم كان يسعى في صلاح ذات بينهما فيعجز، ويعده كل منهما به ولا ينجز، فأغمد لسانه، وترك كلّ امرئ منهما وشأنه) . مسالك الأبصار (٥/٥٤٧-٥٤٨)

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٨/٤١٣) ط. هجر

(٣) كذا في المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب، والذي في ديوانه (ص٦٨٥) (جِيرة)، وهي قصيدته الشهيرة "الكافية البديعية في المدائح النبوية"

(٤) لعلها قصيدته التي قال في مطلعها:

فـيـروزجُ الصُّـبـحِ أم يـاقوتةُ الشَّفَـقِ *** بـدَتْ فـهـيَّـجَـتِ الـوَرْقاءَ في الوَرَقِ

والتي قال فيها:

محمدُ المصطفى الهادي الذي اعتَصَمتْ *** بـه الوَرَى فهـدَاهـم أوضَـحَ الطـُّرُقِ

تقي الدين السبكي:

١. (قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي ... وصنّف كثيراً إلى الغاية، من ذلك: ... و"التحقيق في مسألة التعليق"، ردّاً على **العلامة تقي الدين ابن تيمية** في الطلاق، وكان الناس قد عملوا عليه ردوداً ووقف عليها، فما أثنى على شيءٍ منها غير هذا، وقال: هذا ردُّ فقيه).[٢]

٢. (وصحّ من طرق شتى عن **الشيخ تقي الدين بن تيمية** أنه كان لا يعظّم أحداً من أهل العصر كتعظيمه له؛ وأنه كان كثير الثناء على تصنيفه في الرد عليه، وفي كتاب **ابن تيمية** الذي ألّفه في الرد على الشيخ الإمام في رده عليه في مسألة الطلاق: "لقد بَــــرَّز هذا على أقرانه"، وهذا الردُّ الذي لابن تيمية على الوالد لم يقف عليه ولكن سَمِع به، وأنا وقفت منه على مجلد).[٣]

ومــنْ لــهُ أَخَــذَ اللهُ العهـودَ عـلى *** كـلِّ النبـيـّين مــنْ بـادٍ ومُلـتـحِـقِ

إلى أن قال:

صلَّى عليــكَ إلهُ العـرشِ ما طَـلَعَـتْ *** شـمـسُ النَّهارِ ولاحتْ أنجُمُ الغَـسَـقِ

وآلِــكَ الغُـرَرِ الـلاتي بـها عُـرِفَـتْ *** سُبلُ الرَّشـادِ فـكانـت مُهتدَى الغَـرِقِ

وصحبِكَ النُّجْـبِ الصِّيدِ الذين جَـرَوا *** إلى المنــاقـبِ من تَــالٍ ومستَـبِـقِ

قومٌ متى أضمَرَتْ نفــسُ امرئٍ طَـرَفَاً *** من بغضِـهمْ كان من بعدِ النَّعيمِ شَـقِي

انظر: ديوان صفي الدين الحلي (ص٨٣-٨٦)

(١) المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي (ص٩٣)، والحلّة من نواحي بغداد، معروفة بالتشيّع.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٢١/٢٥٥)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/١٩٤)، انظر: مقدمة تحقيق "الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق" (١/١٧)



ابن مفلح:

(محمد بن مفلح بن محمد بن مُفَرّج المقدسي ثم الصالحي ... حضر عند **الشيخ تقي الدين** ونقل عنه كثيراً، وكان يقول له: ما أنت ابن مفلح؛ أنت مفلح!، وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته، حتى إن ابن القيم كان يراجعه في ذلك). (١)

جمال الدين ابن الشريشي:

(محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان، أبو بكر بن الشريشي الأصل نزيل دمشق، جمال الدين بن كمال الدين البكري الوابلي، ولد سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة، وأُحضر على ابن القواس وابن عساكر وسمع من جماعة، وحصّل له أبوه إجازات، واشتغل في صباه وتفنن في العلوم واشتهر بالفضيلة، ويقال: إن **ابن تيمية** حضر درسه وفضّله على أبيه وله يومئذ اثنتان وعشرون سنة). (٢)

---

(١) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (٢/٥١٧-٥١٩)

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٤١)



السُّلالة الخامسة : متفرقات

تصانيفه:

١. (أَسَنْدَمُر، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس، كان يحبُّ الفضل، وله ذوقٌ ويسأل عن الغوامض، حضرتْ من عنده مرةً فتيا تتضمن أيُّما أفضل: الولي أو الشهيد أو المَلَك أو النبي؟، فصنَّف له الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في ذلك مصنَّفاً؛ والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مصنَّفين؛ والشيخ برهان الدين ابن تاج الدين – فيما أظن – ؛ **والشيخ تقي الدين ابن تيمية**).[١]

٢. (شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن عبدالغني السروجي الحنفي، صاحب التصانيف ... له ردٌّ على **شيخنا ابن تيمية** بسكينة وصحة ذهن، ثم ردَّ الشيخ على ردِّه).[٢]

إنكاره مجالس سماع الباطل:

(وقد قيل **لشيخنا العلامة ابن تيمية**: إن العامة يجلسون يسمعون سيرة عنترة، ويأكلون من التّرمس والباقلاء المقلي، فقال: هؤلاء قال الله تعالى فيهم ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾).[٣]

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي (٩/٢٤٨)، وفيها: (أو الشهيد والملك)، والتصويب من "الدرر الكامنة" (١/٤١٥)

(٢) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ص٨٦)، انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١ /٣٠٠)، وهذا الرد كان على الفتوى الحموية، ورد ابن تيمية هو "جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية"، انظر: بيان زغل العلم (ص٦٣)، مقدمة تحقيق "جواب الاعتراضات المصرية" (ص٩)

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٢/٥١١) ط. ابن كثير (حاشية)، وقد علق المحقق بقوله: (ويبدو أن هذا النص من الناسخ لا من ابن كثير، فالأسلوب يختلف، وإن ظهر فيه شيء من العلم، فالناسخ فيما يبدو من روايته عالم)، والناسخ كما جاء في مقدمة التحقيق هو: محمد بن سلطان بن سعيد البعلي الحنبلي .

منارة جامع دمشق:

(أخبرني الحافظ شيخ السنة عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرني عماد الدين بن كثير، قال: سمعت **شيخ الإسلام ابن تيمية** يقول: لينزلنَّ عيسى بن مريم على هذه المنارة - ويشير إلى منارة جامع بني أميّة الشرقية - وتكون حينئذ بيضاء.

قال[١]: وكانت حينئذ غير بيضاء، فاحترقت بعد موت الشيخ، وأُعيدت وبُيّضت).[٢]

إجازاته بالإفتاء:

١. (أحمد بن الحسن بن عبدالله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، شرف الدين بن شرف الدين بن قاضي الجبل ... اشتغل بالعلم فبرع في الفنون، وكان بارعاً في العلوم، بعيد الصيت، قديم الذكر، وله نظم وذهنٌ سيال، وأفتى في شبيبته، يقال: إن **ابن تيمية** أجازه بالإفتاء).[٣]

٢. (الشيخ العالم الفقيه العابد الناسك، شرف الدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ سعد الدين أبي محمد سعدالله بن عبدالأحد بن سعد الله بن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن عمر الحراني، ابن نَجيح[٤]، سمع من أبي الحسن علي ابن البخاري وآخرين، وتفقه بجماعة منهم **الشيخ تقي الدين**، وأذن له بالإفتاء فأفتى ... وكان **للشيخ تقي الدين** من جملة

جاء في مختصر الفتاوى المصرية (ص٦٥-٦٦): (ومن لا سبب لرزقه إلا قراءة سيرة عنترة والبطال ونحوها لا يجوز أن يرتَّب إماماً يصلي بالمسلمين؛ فإنه يحدّث دائماً بالأكاذيب ويأكل الجعل عليها، وكلاهما محرم؛ فإن عنترة والبطال - وإن كانا موجودين - لكن كُذب عليهما مالا يحصيه إلا الله).

(١) أي: عماد الدين بن كثير.

(٢) درر العقود الفريدة للمقريزي (١/١٥٠)

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/١٢٩)

(٤) الصواب في ضبطها (ابن بُـخَيخ)، انظر: الذيل على الطبقات (٤/٤٥٣) (حاشية)

ملازميه والخُدَّام).[1]

نسبته الآجري إلى مذهب المالكية:

(محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرّي، كان من الفقهاء والكبار، له مصنفات منها: "النصيحة" وينقل عنها الجد رَحِمَهُ اللهُ في فروعه اختيارات حسنة، وكأنه تَبِــــع ابن الجوزي في ذلك، فإنه ذكره في آخر "المناقب"، وذَكَر العمُّ رَحِمَهُ اللهُ أن بعض الثقات نقل عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه مالكيُّ المذهب، والأصحُّ خلافه).[2]

خطبته حين خرج من حبس الإسكندرية:

(ابن السراج القونوي ... كتب بخطه خطبة من خطب **الشيخ تقي الدين**، ثم كَتَب ابن السراج بعد فراغه منها: هذه الخطبة خطب بها **شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية** حين خرج من حبس الإسكندرية الكاملية، في القاهرة، في جمع كثير من العلماء والأمراء وغيرهم، انتهى ما كتبه).[3]

---

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٩٠)، قال عنه البرزالي: (كان فقيهًا فاضلا، صَحِب التقيَّ ابن تيمية، وتفقَّه عليه، ولازمَه، وخدَمَه، وتوجَّه معَه إلى الديار المصرية، وحُبِس بسببه، وسعى في إخراجه بكل طريق، ولم يَزَل في خدمته إلى آخر وقت) نقله السخاوي في "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" (٦ /١٦٣)، وقال عنه ابن كثير: (وقد كان شرف الدين ابن بخيخ هذا قد صحِبَ شيخنا العلامة تقي الدين ابن تيمية، وكان معه في مواطن كبار صعبَة، لا يستطيع الإقدام عليها إلا الأبطالُ الخُلَّص الخواص، وسُجِن معه، وكان من خُدَّامه وخواص أصحابه، ينال فيه الأذى، وأوذي بسببه مرات، وكل ما له في ازدياد ومحبة فيه، وصبْرٍ على أذى أعدائه) . البداية والنهاية (١٨/٢٣٧) ط. هجر

انظر: مقال "التعريف بأسرة ابن بُخَيْخ الحَرَّانيَّة، ونصرتهم لشيخ الإسلام ابن تيمية"، للأستاذ/ محمد براء ياسين .
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=362366

(٢) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (٢/٣٩٠)

(٣) الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٢٢٤)





مباحثته مع يهودي:

(يوسف بن أبي البيان رشيد الدين، مقابل الاستيفاء بصفد، كان شيخاً قديم الهجرة، وكان يهودياً أولاً وخدم عند أرجواش ثم عند التلاوي، وأسلم اختياراً من غير إكراه، لأنه كان يجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ صدر الدين بن الوكيل، وكان شيخاً وادعاً لا شرّ فيه يحتمل الأذى ولا يكافي عليه، قال: قال لي يوماً **الشيخ تقي الدين بن تيمية**: يا رشيد، قال ابن حزم: "أول كذبة كذبها بنو إسرائيل أنهم زعموا أنهم دخلوا الى مصر في زمن يوسف الصديق وهم اثنان وسبعون نفساً، وخرجوا منها مع موسى لما فروا من فرعون ست مئة ألف"، قال: وكنت إذ ذاك يهودياً، فقلت له: يا سيدي هذا ابن حزم كان نبياً؟ فقال: لا، قلت: ولا كان من الصحابة؟ قال: لا، قال: ولا من آل بيت النبي؟ قال: لا، قلت: هذا ابن حزم ما كان يعرف اثنين واثنين أربعة، فقال: لأي شيء؟ قلت: ما يعلم مولانا أن قطعة الشطرنج أربعة وستون بيتاً، وإذا وضعت في الأول عدداً واحداً وفي الثاني اثنين وفي الثالث أربعة وفي الرابع ثمانية وهلمّ جراً هكذا تضاعف العدد في كل بيت فبلغ العدد أخيراً ثمانية عشر ألفاً ست مرات وأربع مئة وستة وأربعين ألفاً خمس مرات وسبع مئة وأربعة وأربعين ألفاً أربع مرات وثلاثة وسبعين ألفاً ثلاث مرات وسبع مئة وتسعة آلاف مرتين وخمس مئة واحداً وخمسين ألفاً وست مئة وخمسة عشر عدداً، ومع ذلك فبنو إسرائيل إنما عدّوا الرجال، وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين هرموا فلم يذكرونهم، فقلت له: إنا يا مولى رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف نفس على القليل هاربين على وجوههم من فرعون؛ على ماذا حملوا زادهم وأي ماءٍ إذا نزلوا عليه كفاهم؟ هذا بعيد من العادة، فلم يحرْ جواباً، فقلت له: أنا أتبرّع لك بالجواب، وهو أنهم كان معهم موسى صلوات الله عليه وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً، وعناية الله تعالى بهم تحملهم وتعينهم على ما



يحتاجون إليه من كل شيء، وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لأن هذا عددٌ كثير على ما يزعمونه).[1]

إجازته تحمل الكافر للسماع:

(ومن هنا أثبت أهل الحديث في الطِّباق اسم من يتفق حضوره مجالس الحديث من الكفار رجاء أن يسلم ويؤدّي ما سمعه، كما وقع في زمن **التقي ابن تيمية** أن الرئيس المتطبّب يوسف بن عبد السيِّد بن المهذب إسحاق بن يحي الإسرائيلي، عرف بابن الدَّيان، سمع في حال يهوديته مع أبيه من الشمس محمد بن عبد المؤمن الصُّوري أشياء من الحديث؛ كـ"جزء ابن عترة"، وكتب بعض الطلبة اسمه في الطبقة في جملة السامعين، فأنكر عليه، وسئل **ابن تيمية** عن ذلك فأجازه، ولم يخالفه أحد من أهل عصره، بل ممن أَثبت اسمه في الطبقة الحافظ المزي، ويسّر الله أنه أسلم بعد، وسمي محمداً، وأدّى فسمعوا منه).[2]

فتاويه الحديثية:

١. (أما كتَّاب الوحي وغيره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين: ... ومِنهم ﷺ السِّجِلُّ. كما ورد به الحديث المروي في ذلك عن ابن عباس - إن صحَّ - وفيه نظر. قال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا نوح بن قيس، عن يزيد بن كعب، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "السجل كاتب للنبي ﷺ"، وهكذا رواه النسائي عن قتيبة به، وعن ابن عباس أنه كان يقول في هذه الآية ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ قال: السِّجِلُّ: الرَّجل، هذا لفظه، ورواه أبو جعفر ابن جرير في "تفسيره" عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ عن نصر بن علي، عن نوح بن قيس، وهو ثقة من رجال مسلم، وقد ضعّفه ابن معين في رواية

(١) أعيان العصر للصفدي (٥/٦٢٠) وانظر: الغيث المسجم (٢/٩٣)

(٢) فتح المغيث للسخاوي (٢/٣٠٣)



عنه، وأما شيخه يزيد بن كعب العَوْذِي البصري فلم يَـــرْوِ عنه سوى نوح بن قيس، وقد ذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات، وقد عَرضْتُ هذا الحديث على شيخنا الحافظ الكبير أبي الحجاج المزي فأنكره جداً، وأخبرته أن **شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية** كان يقول: هو حديث موضوع وإن كان في سنن أبي داود، فقال شيخنا المزي: وأنا أقوله).[1]

٢. (بِيْبَى بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد، أم الفَضل، وأم عِزَّى الهرثميَّة الهروية، راوية الجزء المنسوب إليها ... وقد أدخل بعض المتفضّلين في الجزء الذي روته حديثاً موضوعاً، رواه أيضاً ابن أخي ميمي، عن البغوي؛ أخبرناه أبو الحسين اليونيني، وأبو عبد الله بن النحاس النحوي، وآخرون أن أبا المنجَّى بن اللّتي أخبرهم. وأخبرناه أبو المعالي الأبرْقُوهي، قال: أخبرنا زكريا العُلَبي؛ قالا: أنا عبدالأوّل السِّجْزي. (ح). وأخبرنا يحي بن أبي منصور إجازة، قال: أخبرنا عبد القادر الحافظ، قال: أخبرنا عبد الجليل بن أبي سعد المعدل، قالا: أخبرتنا بِيْبَى، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: حدنا عبد الله البغوي، قال: حدثنا داود بن رُشَيد، قال: حدثنا يحي بن زكريا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير – وعن جعفر بن محمد عن أبيه – عن جابر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد معهما فئامٌ من الناس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتم، يرد بعضهم على بعض، حتى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: "ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم"؟ فقال بعضهم: يا رسول الله، شيء تكلم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم، فقال: وما ذاك؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدِّر الله الخير، ولا يقدرٍّ الشر، وقال عمر: يقدِّرهما جميعاً، فقال: "ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر"؛ وذكر تمام الحديث.

تأملتُ هذا الحديث يومًا فإذا هو يشبه أقوال الطُّرقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسنادٍ صحيح، ثمّ سألت **شيخنا ابن تيمية** عنه، فقال: هذا الحديث كذب، فاكتُب على النُّسخ

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٣٣٩) ط. هجر



أنّه موضوع. قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذابين أدخله على البغويّ لما شاخ وانهرم).[1]

جوابه عن قصيدة الماردي:

(عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان الماردي الشاعر، مجد الدين، أبو الحسن النحوي ...
كتب إلى الشيخ تقى الدين ابن تيمية قصيدة من جملتها :

يـا أيّها الحَـبْـرُ الـذي عـلـمُـه *** وفضْـلـهُ في الـنـاسِ مـشْـهورُ
كـيـفَ اختيارُ العبـدِ أفْعَالَـه *** والعـبـدُ في الأفـعـالِ مجـبـورُ
نَعَـمْ ولـولا الجبْـرُ كـنـتُ امرءاً *** لـهُ إلى لُـقْـيـاكَ تـشْـمِـيـرُ
يُـقـيـمـنـي الشَّـوقُ ولـكـنّـنـي *** تُـقـعـدني عـنـكَ المقـاديـرُ

فيقال: إن **ابن تيمية** أجابه بجواب فى عدة كراريس غير منظوم).[2]

ليلة انشقاق القمر:

(وقد نقل الحافظ المزي عن **ابن تيمية** أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند بناءً قديماً مكتوباً عليه: بني ليلة انشق القمر).[3]

كتب الإسلام:

(قرأتُ بخطّ الحافظ الذهبي قال: سمعت الشيخ علاء الدين المقدسي- قلت: وقد أجاز لي المقدسي هذا - قال: سمعت **شيخنا أبا العباس ابن تيمية** - قال الذهبي: وأظنني سمعت من **شيخنا ابن تيمية** - يقول: قال لي الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري: كان

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/٤٠٥)
(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٢٧٨-٢٧٩)، وانظر: تاريخ ابن قاضي شهبة (١/٤٧١)
(٣) شرح الشفا للملا علي القاري (١/٥٨٨)

الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخنا يرسلني أستعير له "المحلى" و"المجلّي"[1] وكتاب المغني للشيخ موفق الدين بن قدامة في جودتها وتحقيق ما فيها).[2]

عبدالقادر الجيلاني:

١. (نقلت من خط **الإمام أبي العباس ابن تيمية** رحمه الله قال: رأيت بخط الحافظ سراج الدين بن شحانة الحراني، سمعت أبا الفتح نصر الله بن أبي بكر بن عمر الفراء الحراني يقول: رأيت الحافظ عبد القادر رحمه الله بعد موته بأيام قليلة، وهو جالس في مسجد الشيخ، وفي يده مجلد، وهو يسمع، فقمت إليه، فقلت: يا شيخ عبد القادر، ما قد مِتَّ؟ قال: بلى، وتحسب أني أبطل السماع. فلا أزال أسمع إلى يوم القيامة).[3]

٢. (قال **الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية** رحمه الله: حدثني الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي، أنه سمع الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب "العوارف" قال: كنتُ قد عزمت على أن أقرأ شيئًا من علم الكلام، وأنا متردد: هل أقرأ "الإرشاد" لإمام الحرمين أو "نهاية الإقدام" للشهرستاني أو كتابًا آخر ذكره؟ فذهبت مع خالي أبي النجيب، وكان يصلي بجنب الشيخ عبد القادر قال: فالتفتَ الشيخ عبد القادر وقال لي: يا عمر، ما هو من زادِ القبر، ما هو من زاد القبر، فرجعت عن ذلك.

قال **الشيخ تقي الدين**: ورأيت هذه الحكاية معلقة بخط الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله. انتهى).[4]

---

(١) كذا في تحقيق: الدكتور عبدالرحمن العثيمين ، أما في تحقيق الشيخ حامد الفقي (٢/ ١٤٠) ففيها زيادة، وهي (.. من ابن عربي، وقال: قال الشيخ عز الدين: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى والمجلي ..) وبها يستقيم السياق.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/ ٢٩٤)

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/ ١٨٠-١٨١)

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٢٠١)، وفي تاريخ الإسلام (١٢/ ٢٥٢): (فقلت في نفسي: أستشير الشيخ عبدالقادر، فأتيته، فقال قبل أن أنطق: يا عُمَر، ما هو من عُدَّة القبر، يا عُمَر ما هو من عُدَّة القبر، قال: فتركته) .

ابن أبي عمر المقدسي:

(قال الذهبي: ورأيت وفاة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر بخط **شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية**، فمن ذلك: توفي شيخنا الإمام، سيد أهل الإسلام في زمانه، وقطب فلكِ الأنام في أوانه، وحيد الزمان حقاً حقاً، وفريد العصر صدقاً صدقاً، الجامع لأنواع المحاسن، والمعافى البريء عن جميع النقائص والمساوي، القارن بين خُلّتي العلم والحلم، والحسب والنسب، والعقل والفضل، والخَلق والخُلق، ذي الأخلاق الزكية، والأعمال المرضية، مع سلامة الصدر والطبع، واللطف والرفق، وحسن النية، وطيب الطوية، حتى إن كان المتعنت ليطلب له عيباً فيعوزه - إلى أن قال - وبكتْ عليه العيون بأسرها، وعمَّ مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق، فأيّ دمعٍ ما سُجِم، وأي أصلٍ ما جُذِم، وأي ركن ما هُدِم، وأي فضل ما عُدِم؟! يا له من خطب ما أعظمه! وأجلٍ ما أقدره، ومصابٍ ما أفخمه! وأكثر ذكره، وبالجملة فقد كان الشيخ أوحد العصر في أنواع الفضائل، بل هذا حكم مسلّم من جميع الطوائف، وكان مصابه أجلّ من أن تحيط به العبارة، فرحمه الله ورضي عنه، وأسكنه بحبوحة جنته، ونفعنا بمحبته، إنه جواد كريم، انتهى).[1]

ابن عبدالدائم:

(أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، الإمام العلامة أقضى القضاة خطيب الشام، شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي الشافعي ... كان متين الديانة، حسن الاعتقاد، سلفي النحلة، ذكر لنا **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أني على عقيدة أحمد بن حنبل).[2]

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/١٨١-١٨٢)

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥ /٧٨١)، انظر: معجم الشيوخ للذهبي (ص٣٥)، وقد ذكر ابن تيمية الحادثة برواية مقاربة، حيث قال: (وهذا القاضي شرف الدين بن المقدسي قد سمع منه الناس العدول أنه كان يقول: أنا على عقيدة فلان، حتى قبل موته بثلاث دخلت عليه فيما يرى مع طائفة فقال قدامهم: **أنا أموت على عقيدتك يا فلان**، لست على عقيدة هؤلاء، يعني الخصوم) . مجموع الفتاوى (٣/٢٥٦)

عماد الدين البعلبكي:

(إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين، الشيخ عماد الدين البعلبكي ... وقرأت بخط **شيخنا ابن تيمية** أنه ولي قضاء بعلبك). (١)

ابن عصفور:

(ابن عُصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلاّمة ابن عُصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس ... ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بإشبيلية، ومات بتونس، في رابع عشرين ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وست مائة، وقيل: سنة تسع وستين وست مائة. ولم يكن بذاك الورع. قلت: كان **الشيخ تقي الدين بن تيميَّة** يدَّعي أنه لم يزل يُرْجَمُ بالنارنج في مجلس شراب إلى أن مات). (٢)

محمد بن عبدالوهاب الحراني:

(محمد بن عبدالوهاب بن منصور، العلامة شمس الدين أبو عبدالله الحراني الحنبلي ... كان يحضر حلقة شمس الدين ابن عبد الوهاب جماعة من المذاهب، وكان يقرىء قصيدة ابن الفارض التائية الملقبة بـ"نظم السلوك"، ويشرحها، فيبكي بكاء كثيراً، وكان رقيق القلب، صحب الفقراء مدة، وقد ترجمه صاحبه شمس الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدثني **ابن تيمية شيخنا** عن ناصر الدين إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حلقة ابن عبد الوهاب، فرآه يشرح في التائية لابن الفارض، قال: فلما رحت أخذني ما قدَّم وما حدَّث، وانحرجت وقلت: لأنكرنَّ غداً عليه، وأحط على هذا الكلام. قال: فلما حضرتُ وسمعتُ

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٤٤٦-٤٤٧)

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢/٢٦٥-٢٦٦)



الشرح لذَّ لي وحلا، فلما رحتُ فكّرت في الكلام الذي شَرَحه، وفي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فلما حضرت لذَّ لي أيضاً واستغرقني، أصابني ذلك مرتين أو ثلاثاً).[1]

الحارث الدمشقي:

(قال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطِيُّ، حدثنا محمد بن مبارك، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولىً لأبي الجُلَاس، وكان له أبٌ بالحُولَة، فعَرَضَ له إبليس، وكان رجلاً متعبّداً زاهداً لو لبس جُبَّة من ذهب لرؤيتْ عليه الزَّهادة والعبادة، وكان إذا أخذ في التحميد لم يسمعِ السامعون مثل تحميده، ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وكان بالحُولَة: يا أبتاه، أعجل عليَّ؛ فإني قد رأيتُ أشياء أتخوّف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال: فزاده أبوه غيّاً على غيّه؛ فكتب إليه أبوه: يا بني؛ أقبلْ على ما أُمِرتَ به، فإن الله تعالى يقول: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾﴾ ولستَ بأفاك ولا أثيم، فامضِ لما أُمِرتَ به. فكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره؛ ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى قَبِلَ وإلا كتم عليه. قال: وكان يريهم الأعاجيب؛ كان يأتي إلى رخامة فى المسجد فينقُرُها بيده، فتسبّح تسبيحاً بليغاً حتى يَضِجَّ من ذلك الحاضرون. قلت: وقد سمعت **شيخنا العلامة أبا العباس بن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ يقول: كان ينقر هذه الرُّخامة الحمراء التي في المقصورة فتسبّح، وكان زنديقاً).[2]

ابن عربي:

(محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله، الشيخ محيي الدين، أبو بكر الطائيُّ الحاتميُّ الأندلُسيّ، المعروف بابن العربي، ويعرف أيضًا بالقشيري لتصوّفه، صاحب المصنفات،

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٢٩٦)

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٢/٢٨٦) ط. هجر

وقدوة أهل الوحدة، قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في ابن العربي هذا: "شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يُحَرِّمُ فرجاً"، هكذا حدثني **شيخنا ابن تيمية الحراني** به عن جماعة حدّثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك، وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلُته من خط أبي الفتح ابن سَيِّد الناس أنه سَمِعَه من ابنِ دقيق العيد، قلت: ولو رأى كلامه هذا[١] لحكمَ بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجعَ دين الإسلام، فعليه من الله السلام).[٢]

افتراء على ابن تيمية في كلامه عن الصحابة:

(كتبت من خط صاحبنا وأخينا الشيخ الفقيه الصالح المفتي قاضي الجماعة بتونس؛ أبي مهدي عيسى الغبريني - أكرمه الله - كتاباً نُسْخَتُه: كَتَب الشيخ الصالح العارف الكبير أبو عبدالله محمد ابن الشيخ إبراهيم الأرموي إلى **الشيخ تقي الدين بن تيمية** سنة خمس وسبعمائة "من الفقيه محمد بن إبراهيم إلى الشيخ الكبير العالم إمام العصر بزعمه ... وكنتُ فيمن سمعه وهو على منبر جامع الجميل[٣] بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب فقال: إن عمر له غلطات وبليّات وأي بليّات،[٤] وأنه ذكر علي بن أبي طالب ﷺ في مجلس آخر فقال: إن علياً أخطأ في أكثر من ثلاث مائة مكان ...").[٥]

---

(١) أي: كلام ابن عربي في "فصوص الحكم" .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/٢٧٣-٢٧٨)

(٣) لم أقف على جامع بهذا الاسم في المصادر التي اعتنت بذكر جوامع الصالحية، كـ"الدارس في تاريخ المدارس" للنعيمي (تهذيبه المطبوع)، و"القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية" لابن طولون.

(٤) قال المحقق: كلمتان غير واضحتين في الأصول.

(٥) فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام (٦ /٢٠٤-٢٠٥) واختلاق مثل هذه الأخبار عن الإمام ابن تيمية ليس بجديد، فقد ذكر الآقشهري في رحلته شيئاً من ذلك، انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٥٤٢)، مقدمة الجامع (ص٣٩)

والنصوص عن ابن تيمية في منزلة الصحابة على وجه العموم، وعمر وعلي - رضي الله عنهما - على وجه الخصوص أكثر من أن تذكر .

المسائل التي زُعم أن ابن تيمية خالف فيها الناس في الفروع والأصول:

(عبدالنافع بن محمد بن علي بن عراق الدمشقي الأصل المدني ... كان والده أشغله حنبلياً فتحول بعده شافعياً، خصوصاً لما رأى ما قال الحافظ صلاح الدين العلائي "ذكرُ المسائل التي خالف فيها **ابن تيمية** الناس في الأصول والفروع، فمنها ما خالف فيها الإجماع[1]، ومنها ما خالف فيه الراجح من المذاهب، فمن ذلك: يمين الطلاق، قال: بأنه لا يقع عند وقوع المحلوف[2] عليه؛ بل عليه فيها كفّارة يمين، ولم يقل قبله بالكفارة أحد من المسلمين البتة، ودام إفتاؤه بذلك زماناً طويلاً وعَظُم الخطْب، ووقع في تقليده جمٌّ غفير من العوامّ، وعمَّ البلاء، وأنَّ طلاق الحائض لا يقع؛ وكذلك الطلاق في طهر جامع فيه زوجته، وأنّ الطلاق الثلاث يردّ لواحدة، وكان قبل ذلك قد نقل إجماع المسلمين في هذه المسألة على خلاف ذلك وأنّ من خالفه فقد كفر، ثم أفتى بخلافه وأوقع خلقاً كثيراً من الناس فيه، وأن الصلاة إذا تركتْ عمداً لا يشرع قضاؤها، وأن الحائض تطوف في البيت من غير كفارة وهو مُباح لها.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (١٧/٦): (ومعلوم أن رعية عمر انتشرت شرقاً وغرباً ... ومع هذا فكلهم يصفون عدله وزهده وسياسته ويعظمونه، والأمة قرناً بعد قرن تصف عدله وزهده وسياسته، ولا يعرف أن أحداً طعن في ذلك) .

وقال في المنهاج أيضاً (٦ /٥٤): (لا يُعرف في سير الناس كسيرته) .

وقال في المنهاج أيضاً (٨ /١٦٥): (فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني) .

وقال في المنهاج أيضاً (٨ /٧٦): (لا ريب أن علياً رضي الله عنه كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) .

انظر: جواب الشبهات المثارة حول شيخ الإسلام ابن تيمية د.عبدالقادر الغامدي (ص٨٩)، دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، د.عبدالله الغصن (ص٥٢٢،٥٤٣)

(١) قال البرهان ابن قيم الجوزية: (لا نعرف له مسألة خرق فيها الإجماع، ومن ادّعى ذلك فهو إما جاهل وإما كاذب؛ ولكن ما نُسِب إليه الانفراد به ينقسم إلى أربعة أقسام ...) اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٢١)

(٢) تصحّفت في المطبوع إلى (المخلوق).



وأنَّ المكوس حلالٌ لمن أقطعها، وإذا أخذتْ من التجار أجزأتهم عن الزكاة وإن لم تكن باسم الزكاة ولا على رسمها[1]، وأنّ المائعات لا تنجس بموت الفأرة ونحوها فيها، وأنّ الجُنُب يصلي تطوعه بالليل بالتيمم ولا يؤخره إلى أن يغتسل عند الفجر وإن كان بالبلد، وقد رأيت من يفعل ذلك ممَّن قلّده فمنعته منه، وسمعته حين سئل عن رجل قدّم فراشاً لأمير فتجنّب بالليل في السفر، ويخاف إن اغتسل عند الفجر أن يتهمه أستاذه بغلمانه؛ فأفتاه بصلاة الصبح بالتيمم وهو قادر على الغسل، وسئل عن شرط الواقف فقال: غير معتبر بالكلية، بل الوقف على الشافعية يصرف إلى الحنفية؛ وعلى الفقهاء يصرف إلى الصوفية وبالعكس، وكان يفعل هكذا في مدرسته فيعطي منها الجند والعوام، ولا يحضر درساً على اصطلاح الفقهاء وشرط الواقف، بل يحضر فيه ميعاداً يوم الثلاثاء ويحضره العوام ويستغني بذلك عن الدرس، وسئل عن جواز بيع أمهات الأولاد فرجّحه وأفتى به.

ومن المسائل المنفرد بها في الأصول: مسألة الحسن والقبح التي يقول بها المعتزلة، فقال بها ونصرها وصنّف فيها، وجعلها دين الله، بل ألزم كل ما يبنى عليه كالموازنة في الأعمال، وأما مقالاته في أصول الدين: فمنها قوله: إن الله سبحانه محل للحوادث، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً، وأنه مركب مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء، وأن القرآن محدث في ذاته تعالى، وأن العالم قديم بالنوع، ولم يزل مع الله مخلوق دائماً، فجعله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار سبحانه ما أحلمه، ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال وهو مردود، وصرّح في بعض تصانيفه بأن الله تعالى بقدر العرش لا أكبر منه ولا أصغر، تعالى الله عن ذلك، وصنف جزءاً في أن علم الله لا يحيط بالأشياء هي كنعيم أهل الجنة، وأنه لا يحيط بالتناهي؛ وهي التي زلق فيها الإمام[2]، ومنها أن الأنبياء غير معصومين، وأن نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس له جاه، ولا يتوسل به أحد إلا ويكون مخطئاً، وصنّف في ذلك عدة أوراق، وأن إنشاء السفر لزيارة نبينا ﷺ معصية لا يقصر فيها الصلاة، وبالغ في ذلك ولم يقل

(١) في مجموع الفتاوى (٢٥ /٩٣): (وسئل: هل يجزئ الرجل عن زكاته ما يغرمه ولاة الأمور في الطرقات أم لا؟ فأجاب: ما يأخذه ولاة الأمور بغير اسم الزكاة لا يعتد به من الزكاة، والله تعالى أعلم) .

(٢) أي: أبو المعالي الجويني .

به أحد من المسلمين قبله، وأن عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد، حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه، ومن أفراده أيضا أن التوراة والإنجيل لم تبدّل ألفاظهما بل هي باقية على ما أنزلت، وإنما وقع التحريف في تأويلها، وله فيه مصنف آخر ما رأيته، وأستغفر الله من كتابة هذا فضلاً عن اعتقاده" انتهى).[1]

---

(١) ذخائر القصر لابن طولون (٢/٨١٨-٨١٩)، انظر: فتاوى البرزلي (٦/٢٠٥)، وانظر مناقشة لهذه الدعاوى على ابن تيمية: جلاء العينين للألوسي (ص٢٢٧) وما بعدها وأيضاً (ص٢٥٢) وما بعدها، ابن تيمية رد مفتريات ومناقشة شبهات، د. خالد عبدالقادر (ص١٠٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٨، ٢٣٦، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٩، ٣٢٨)

ومن المفارقة العجيبة أن الحافظ العلائي له ثناء عاطر على شيخ الإسلام، يتعارض مع ما في سياق النقل السابق من ذم وتشنيع، قال ابن حجر: (وقرأتُ بخط الحافظ صلاح الدين العلائي في ثبت شيخ شيوخنا الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل ما نصّه: وسمع بهاء الدين المذكور على الشيخين شيخنا وسيدنا وإمامنا فيما بيننا وبين الله تعالى؛ شيخ التحقيق، السالك بمن أتبعه وأحسن طريق، ذي الفضائل المتكاثرة، والحجج القاهرة، التي أقرت الأمم كافة أن هممها عن حصرها قاصرة، ومتعنا الله بعلومه الفاخرة، ونفعنا به في الدنيا والآخرة، وهو الشيخ الإمام العالم الرباني، والحبر البحر القطب النوراني، إمام الأئمة، بركة الأمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، شيخ الإسلام، حجة الأعلام، قدوة الأنام، برهان المتعلمين، قامع المبتدعين، سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز المستفيدين، ترجمان القرآن، أعجوبة الزمان، فريد العصر والأوان: تقي الدين، إمام المسلمين، حجة الله على العالمين، اللاحق بالصالحين، والمشبّه بالماضين، مفتي الفرق، ناصر الحق، علامة الهدى، عمدة الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، ركن الشريعة، ذو الفنون البديعة، أبو العباس ابن تيمية) الدرر الكامنة (١/١٦٩)، وقال ابن ناصر الدين: (روى الشيخ صلاح الدين العلائي المذكور عن الشيخ تقي الدين، فقال: أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ...) الرد الوافر (ص١٧٤) . انظر: مقدمة تحقيق "بيان زغل العلم للذهبي" (ص٥٥)، طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٣٦)

فهرس المراجع

- ابن تيمية حياته وعصره - آراؤه وفقهه، الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٩هـ.
- ابن تيمية رد مفتريات ومناقشة شبهات، د. خالد عبدالقادر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، جمع وتقديم نجله: الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .
- آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية لتلميذه الحافظ ابن عبدالهادي؛ للبرهان ابن قيم الجوزية؛ لدى ترجميه، تحقيق: سامي بن محمد جاد الله، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عمر القيام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ .
- الأعلام معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، القاهرة.
- أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، مجموعة من المحققين، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .
- إنباء الغمر بأبناء العمر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ .
- الانتصار لأهل الأثر (المطبوع باسم: نقض المنطق)، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن قائد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، مجموعة من المحققين، دار ابن كثير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ .
- البدر السافر عن أنس المسافر، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي، تحقيق: د. طارق السامرائي - د. طارق طاطمي، الرابطة المحمدية للعلماء، ١٤٣٦هـ.
- برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب،

١٩٨١م .

- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والإتحاد، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.
- بيان زغل العلم، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد بن عبد الله أبو الفضل القونوي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ .
- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، ابن الوردي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .
- تاريخ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ .
- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، مسعود عالم الندوي، دار العربية - بيروت.
- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين أبو اليمن عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، مجموعة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- التبيان لبديعة الزمان، الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: حسين بن عكاشة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، مجموعة من المحققين، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- تحقيق نسبة (النصيحة الذهبية لابن تيمية) للقاضي محمد بن السراج الدمشقي وهل هي للحافظ الذهبي؟، محمد بن عبد الله أبو الفضل القونوي، مركز الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، جمال الدين، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي



الصالحي ابن المبرد الحنبلي، بعناية: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

- تذكرة الحفاظ، للإمام أبو عبدالله شمس الدين بن محمد الذهبي، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي، تصوير مكتبة ابن تيمية.
- تذكرة طاهر الجزائري، للشيخ العلامة طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، تحقيق: د. محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة-المحمدية، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي، ومعه: جمع لتراجم الذهبي لابن تيمية، بعناية: د. خالد بن سليمان الربعي، الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- تسمية المولود آداب وأحكام، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
- التعريف ببطلان ما نُسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسّح وتقبيل القبر الشريف، د. صادق سليم صادق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- تغريب الألقاب العلمية (ضمن المجموعة العلمية)، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، ويليه: زيادات لشمس الدين محمد بن أحمد ابن المحب المقدسي، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن قائد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، مجموعة من المحققين، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- التلويح شرح الجامع الصحيح، علاء الدين أبو عبدالله مغلطاي بن قليج المصري الحنفي، نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية برقم (٨٨٥٨)، تبدأ من أواخر الصلح وتنتهي في كتاب الأنبياء.
- توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.



- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، محمد عزير شمس – علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، خير الدين نعمان بن محمود بن عبد الله الألوسي، مطبعة المدني، ١٤٠١هـ.
- جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- جواب الشبهات المثارة حول شيخ الإسلام ابن تيمية، د. عبدالقادر بن محمد الغامدي، دار المأثور، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري الإمام أحمد، جمال الدين، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي ابن المبرد الحنبلي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الحافظ مغلطاي وجهوده في علم الحديث، أحمد حاج عبدالرحمن محمد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.
- حياة شيخ الإسلام ابن تيمية محاضرات ومقالات ودراسات، محمد بهجة البيطار، المكتب الإسلامي.
- خطط الشام، محمد كردعلي، تصوير دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- الدارس في تاريخ المدارس، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تصحيح: د. سالم الكرنكوي، دار المعارف العثمانية.
- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، عبدالله بن صالح الغصن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

- دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها، صلاح الدين مقبول أحمد، دار ابن الأثير، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
- ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، تحقيق: د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ديوان صفي الدين الحلي، عبدالعزيز بن سرايا الحلِّي، دار صادر للطباعة والنشر.
- ذخائر القصر، في تراجم نبلاء العصر، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، تحقيق: ندى عبدالرزاق الجيلاوي، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- ذهبية العصر، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- ذيل تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بعناية: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع.
- الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ.
- الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- رجال الفكر والدعوة في الإسلام، العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ.
- الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالله بن محمد المزروع، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- الرسالة الصفدية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: سيد الحليمي - أيمن الدمشقي، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية

الحراني، حققه العلامة أبو بكر بن محمد خوقير المكي، دار المقتبس، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- الزهد، الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- سقط الزند، أبو العلاء المعرِّي، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مجموعة من المحققين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- السيرة الذاتية لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. يوسف بن أحمد البدوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية وحكاياته مع أبناء زمانه، إسلام بن عيسى الحسامي العبادي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- شرح الشفا للقاضي عياض، نور الدين علي بن (سلطان محمد)، الملا الهروي القاري، تصوير دار الكتب العلمية.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.
- الصوفية القلندرية تاريخها وفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية فيها، محمد بن عبد الله أبو الفضل القونوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٣٨٢هـ.
- الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، محيي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي - وعبدالفتاح الحلو.
- العقود الدُّرِّيّة من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي، ويليه: الأعلام العَليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، الإمام أبو حفص عمر بن علي البزار، تحقيق:

د. علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

- العلل ومعرفة الرجال، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله عباس، دار الخاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- غياث الأمم في التياث الظلم، ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين، تحقيق: د. عبدالعظيم الديب، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.
- الغيث المسجم شرح لامية العجم، خليل بن أيبك الصفدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ
- فتاوى البرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: د. عبدالكريم الخضير - د. محمد آل فهيد، دار المنهاج، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.
- الفروع، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- فوائد حاضرة من طُرَرِ المخطوطات والكتب النادرة، د. محمد خير رمضان يوسف، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- قواعد في السلوك إلى الله تعالى أو السير على المنهاج من كلام الإمام العالم عماد الدين الواسطي، تحقيق: محمد بن عبد الله أبو الفضل القونوي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- الكلام على مسألة السماع، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية وآخرين، تحقيق: عبدالمنعم السيوطي، مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
- الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين، إعداد: فهد بن عبدالله السنيد، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- كنوز الأجداد، محمد كرد علي، تصوير دار أضواء السلف.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

- لسان الميزان، ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- اللمع في الحوادث والبدع، وفي آخر: رسالة في الفتوة، إدريس بن بيدكين بن عبدالله التركماني الحنفي، مراجعة: عبدالحق التركماني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي، أشرف على تصحيحه شيخ الأزهر عبدالمجيد سليم، مطبعة السنة المحمدية، تصوير دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ
- المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال، بكر بن أبو عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، دار التراث، بدون تاريخ طبع.
- مرآة العجائب أو الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقتضية في وقعة الإسكندرية، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد النويري، دار المعارف العثمانية، ١٤١٥هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء الخامس)، شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مجموعة من المحققين، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء الثامن)، شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢١هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء التاسع)، شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ.
- مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- معجم السماعات الدمشقية المنتخبة من سنة ٥٥٠ الى ٧٥٠ هـ، ستيفن ليدر - ياسين محمد السواس - مأمون الصاغرجي، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٦م.
- معجم الشيوخ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية - استانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، علم الدين، القاسم بن مُحمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- مقدمة ابن خلدون، تأليف العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: د. علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى ابن بدران الدومي الحنبلي، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي، انتقاها ولده الإمام زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي[١]، تحقيق: عبدالله الكندري، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- منح المنّة في سلسلة بعض كتب السنة، تأليف العلامة شيخ الرواية عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، ويليه: نيل الأماني بفهرسة مسند العصر عبدالرحمن بن عبدالحي الكتاني، مع طائفة من صور إجازات

---

(١) وقد نبه أحد الفضلاء في ملتقى أهل الحديث إلى وهم وقع فيه المحقق، وهو تعيين المنتقي للكتاب، فقال: (طُبع «المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب» لابن قاضي شهبة ، وقد ظنَّ محقق الكتاب أن المنتقي للكتاب هو الحافظ زين الدين ابن رجب ولد المصنف؛ فأخطأ، فقد نقل المنتقي عن الحافظ ابن رجب من حواشيه على الكتاب، مصرحًا بأنه ينقل من خط ابن المصنِّف، وصرح باسمه في (ص ٢٩) فقال : «رجب بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي المقري الحنبلي أبو التقي، والد الشيخ شهاب الدين، وجد الحافظ زين الدين» . وقال في (ص ١٤٥) في ترجمة أبي حفص الفامي : «توفي سنة خمس وستين وسبع مئة، كذا هو ملحق في آخر الترجمة بخط الشيخ زين الدين ابن رجب. قال شيخنا حافظ الوقت مد الله في حياته: الصواب أنه توفي سنة أربع وستين في شوال» . والنسخة بخط الإمام ابن قاضي شهبة المعروف ، وقد وضع المحقق صورتين منه في آخر مقدمة التحقيق). http://ahlalhdeeth.com/vb//showthread.php?t=339115

الشيخين، باعتناء وتخريج: محمد زياد بن عمر التكلة، دار الحديث الكتانية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، مجير الدين أبو اليمن عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.
- المواهب الربانية من الآيات القرآنية، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به: د. عمر بن عبدالله المقبل، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- موسوعة البيوتات العلمية بدمشق، د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- موقف خليل بن أيبك الصفدي من شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، محمد بن عبد الله أبو الفضل القونوي، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ميراث الصمت والملكوت، عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار، محمد بن أحمد السفاريني، تحقيق: عبد العزيز الهبدان - عبد العزيز الدخيل، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- الهادي والهاذي .. ابن تيمية جلاد الحكمة المصلوبة، عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- الوافيات بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، مجموعة من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، توزيع مؤسسة الريان.

فهرس الموضوعات













